النشاط اليهودي في بولندا (١٩١٨-١٩٤٥)

م.م عزيز غالي حسين حمدان العامري

المديرية العامة للتربية في محافظة المثنى

تاريخ الطلب : ٢٠١٩/١/٧

تاريخ القبول : ٢٠٢٠/١/٢٧

الأميل : azeez6934@gmail.com

الملخص

تناولت هذه الدراسة النشاط اليهودي في بولندا (١٩١٨-١٩٤٥) ، وسلطت الضوء على يهود بولندا المنحدرين من مملكة الخزر ، ونمط حياتهم المنعزل ، مما اكسبهم العداء من حولهم ، وحركة الاندماج الذي قامت به الحكومة البولندية وموقف اليهود منها ، ونشاط اليهود والحركة الصهيونية في بولندا ، وأوضاعم السياسية والاقتصادية ، فضلا عن أوضاع اليهود في مدة الاحتلال الألماني النازي لبولندا(١٩٣٩-١٩٤٥) ، وسياستها تجاه اليهود ، ومعسكرات الاعتقال والجيتوات ، وتألفت الدراسة من تمهيد، ومبحثين وخاتمة .

المقدمة

تركز غالبية سكان يهود العالم الغربي في بولندا ، وشكل هؤلاء القوى البشرية الأساسية التي غذّت نشاط الحركة الصهيونية ، فمعظم القيادات اليهودية الصهيونية هم من أصول بولندية ، وأسسوا

أحزاباً متعددة عملت ضمن الحركة الصهيونية ، ورفضت هذه الأحزاب اندماج اليهود في بولندا ، واستطاع اليهود استغلال محاولات الحكومة البولندية تحسين أوضاع الفرد البولندي من خلال اقتصادها ، وهو مامعناه الاستغناء عن العامل اليهودي ، فتلاقت أهداف الحركة اليهودية الصهيونية مع أهداف الحكومة البولندية في تهجير اليهود ، وأتى الاحتلال الألماني النازي الى بولندا ، والدور الذي لعبته مع

اليهود ، وكلاً حسب هدفه ولكن النهاية واحدة في تهجير اليهود وتدريبهم ، وشراء السلاح لهم ، وإعدادهم جسدياً ، وفكرياً قبل تهجيرهم الى فلسطين .

تضمن البحث مقدمة عن اصول اليهود في بولندا المنحدرين من مملكة الخزر ، ونمط حياتهم المنعزل ، وحركة الاندماج التي قامت بها الحكومة البولندية ، وظهور حركة التنوير(الهسكلاة) ، فضلا عن تاريخ الحركة الصهيونية في بولندا ، وكان المبحث الأول عن النشاط اليهودي الصهيوني في بولندا بين عامي (١٩١٨-١٩٣٩) ، وظهور الحركة الشبابية (بيتار) ، والأوضاع السياسية ، والاقتصادية ، فيما كان المبحث الثاني عن أوضاع يهود بولندا بعد الاحتلال الألماني النازي للمدة بين(١٩٣٩-١٩٤٥) ، ونشاط الحركة الصهيونية اليهودية في ظل الاحتلال الألماني النازي ، وسياسة ألمانيا تجاه اليهود بعد احتلالها لبولندا ، والادعاء اليهودي في المحرقة(الهولوكوست) ، وأفران الغاز ، واخيرا أوضاعهم بعد الحرب العالمية الثانية واهم النتائج ، واعتمدت الدراسة على العديد من المصادر والموسوعات العربية والمعربة ، والإنكليزية .

Abstract

The study dealt with the role of Polish and German Nazis in the migration of Polish Jews to Palestine (1918-1945) and the origins of the Jews of Poland from the descendants of the Kingdom of Khazars, and the background of the Jewish presence there. And their isolated lifestyle, which created many of their neighboring enemies, and conditions that paved the way for the emergence of the ZionistIdeas in Poland. , And their attempt to gain autonomy in Poland. The study also presented the Polish Jewish organizations and parties, their position

against the Zionist movement and their political and social activity, which contributed to the control of the Jewish community and to direct its ideas away from integration with the Polish people. The study presented the position of the Zionist movement during World War II (1939-1945) against Nazism. From the positions of Zionism to the Nazi movement, and their role in inciting the Nazis against the Jews to push them to immigrate to Palestine. And institutional and non-institutional cooperation between the Zionist and Nazi movements, the study focused on the Jewish social and economic life within the Jewish neighborhoods and the Jewish ghetto concentration camps established by the Nazi movement. The study traces the joint efforts of the Zionists in Poland and the Polish government in training the Jews to work, being physically and ideologically prepared before their exile to Palestine, secretly and consciously. The study highlighted the efforts of Zionist military organizations, the Haganah, and Betar, in a deal with the Polish government to purchase Weapons and training Jews to use them, which contributed to the establishment of a Jewish state in Palestine.

تمهيد

تكونت في بولندا خلال العصور الوسطى قوة إقطاعية ، بدون مؤسسة برلمانية استمرت حتى القرن الرابع عشر ، ثم أصبحت جمهورية إقطاعية بملك منتخب ، وتعد بولندا أشهر نموذج يوضح أن مركز اليهود قبل صعود الدولة الحديثة كان الأهم اجتماعيا[١] ، وبدأت مناطق أوربا الوسطى والشرقية التي كفلت لمهاجري يهود الخزر[٢] ، وطناً جديداً وآمناً تكتسب أهمية سياسية أذ كونت عدد من القبائل السلافية بقيادة البولان حلفاً أصبح نواة الدولة البولندية ، وبدأ التطلع البولندي للتوسع في الوقت الذي بدأت فيه انهيار مملكة الخزر، وجد المهاجرون اليهود القادمون من الخزر ترحيباً باعتبارهم مصادر إثراء لاقتصاد البلاد وإدارتها الحكومية ، وتميزت الجماعات اليهودية التي توطنت في بولندا بالقيام بالأعمال التجارية ، التي حالت دون ذوبانها في المجتمعات التي تعيش فيها[٣] .

كان أغلب اليهود في بولندا يعملون بالتجارة ، وساعدتهم الهجرة على امتلاك اتصالات دولية واسعة ، جلب لهم هذا النفوذ على إقامة مدن يهودية صغيرة في جميع أنحاء بولندا ، كانت بمثابة حلقة الوصل بين المدن الكبرى والقرى ، وتطورت اللهجة الألمانية التي تكلم بها اولئك اليهود واختلطت بالكلمات العبرية ، فظهرت لغة الإيديش[٤] ، واندفع اليهود البولنديون الى البروز الاجتماعي والسياسي ، مطالبين بدرجة أكبر من الحكم الذاتي ،واعترفت الحكومة بهم طائفة مستقلة عام (١٥٥٥م) سمح لها بممارسات إدارية ذاتية لشؤونها ، مما ساعد الحاخامات على فرض سيطرتهم على شؤون الطوائف اليهودية ، وأسفر ذلك عن إقامة مؤسسات خاصة عرفت باسم جاحال أو لجنة الأقاليم الأربعة[٥] ، إذ اعترفت بها الحكومة البولندية ، وتولت الإشراف على شؤون اليهود فيها تصديق إجراءات الزواج ، والطلاق ، وفرض الضرائب ، وجمعها[٦] .

تمتع اليهود في بولندا بقسطٍ وافر من الحكم الذاتي وقدر عددهم عام (١٦٥٠م) بنصف مليون نسمة ،لاسيما بعد قيام المملكة البولندية عام (١٥٦٩م) ، وانتقلت السلطة فيها الى أيدي كبار النبلاء ، وتم تقسم اليهود الى فئتين عُرفت الأولى بفئة يهود التاج المرتبطين بالملك ، وكانت تتألف من كبار

التجار[٧] ، بينما تشكلت الفئة الثانية من صغار التجار القائمين على خدمة الإقطاعيين ، واستخدم النبلاء اليهود وكلاء لهم في جباية الضرائب والمحاصيل ، فضلا عن إقامة محاكم مستقلة وتعيين القضاة من الحاخامات الأشكناز[٨] ، وينظم حياة اليهود بوصفهم جماعة اقتصادية مما أدى الى تعاظم سلطة الحاخامية وسيطرتها بشكل لم يكن له مثيل وقتذاك في أي بلد أوربي [٩] ، وبالمقابل تزايد أعداد الفقراء بين صفوف اليهود فتعذر جمع الضرائب بعد تحول مجلس الجاحال الى مؤسسة لابتزاز اليهود عن طريق اليهود أنفسهم ، فكان الأثرياء يتحكمون كونهم أداة طيعة في يد الحكومة البولندية ، مما أدى الى رفض جماعات يهودية عن دفع الضرائب وقررت الحكومة البولندية جمع الضرائب مباشرة من كل جماعة يهودية وحسب حجمها، وبالتالي سقوط الجاحال أو مجلس الاقاليم الأربعة عام (١٨٢٢م) رسمياً وحله نهائياً[١٠].

حركة الاندماج وموقف يهود حكومة بولندا منها :

تعرضت بولندا للتقسيم خلال المدة مابين (١٨٧٢-١٨١٥)[١١] ، وبتقسيمها تم توزيع (٨٠٠) الف يهودي مابين روسيا ، والنمسا ، وبروسيا ، ولكل منها لغتها وسياستها وتوجهها الحضاري وثقافتها المختلفة ، فحاولت بولندا دمج اليهود المتبقين فيها ، فنشرت دراسات ومشاريع تهدف الى تحديث اليهود ودمجهم في الأمة البولندية وتم مناقشة المسألة اليهودية في البرلمان البولندي عام(١٧٩٠م) ، أذ قررت إخضاع اليهود في بولندا لعملية التنوير الهسكلاه[١٢] .

انقسمت الجالية اليهودية البولندية الى المثقفين اليهود وهم الأقلية في الجالية أرادوا الاندماج في المجتمعات المحلية ورفضوا الانغلاق ، ووافقوا على تدخل السلطات في إدارة حياتهم لإلغاء الفوارق بينهم وبين باقي المواطنين ، وفي المقابل اعتبر غالبية يهود بولندا إن تلك التعديلات مسّت حياتهم وخصوصيتهم وأضرّت بحقوقهم ، وأدت لوجود ظروف معيشية صعبة ، الأمر الذي عرّض وجودهم في بولندا للخطر فظهرت معارضة داخلية للحكومة البولندية والمثقفين اليهود[١٣] ، هذه الطرق الجديدة التي

اعتمدتها الدول الثلاث ، فتحت المجال امام أغنياء اليهود لتحسين أوضاعهم ، إذ سمح لأصحاب الصناعات اليهودية توفير احتياجات الجيوش في تلك الدول ، الأمر الذي أدى الى تطوير الصناعة والبنوك ، والتجارة ، وسمح لهم بالدراسة في الجامعات[١٤] ، لكن هذا التنامي للوعي القومي عندهم الذي حاول الدمج بين التيارات الدينية والثقافية ، والاجتماعية المختلفة داخل الجالية اليهودية في بولندا الى زيادة الكره والعداء من قبل البولنديين لليهود وهو ماسمي بظاهرة اللاسامية[١٥] ، ضد اليهود فيها فظهرت جماعات بولندية عارضت الوعي القومي اليهودي ، ورفضت الاعتراف باليهود كأقلية دينية ، وطالبت بإلغاء استقلاليتهم[١٦] .

ظهرت حركة التنوير الهسكلاة التي كان هدفها تحسين اوضاع اليهود بعد أن تم عزلهم في أماكن سكنية خاصة بهم وبداية نشوء بعض أشكال الغيتو اليهودي [١٧] ، من خلال الخروج من هذا الغيتو والعزلة الروحانية ، ومنح اليهود الحريات والتخلص من السيطرة الحاخامية على حياة الفرد اليهودي ، وأحدثت الحركة تغيراً جذرياً في حياة اليهود في أوربا الشرقية بشكل عام وبولندا بشكل خاص ، فأصبح من الصعب على اليهودي أن يرجع الى حياته السابقة التي عاشها في الغيتو من ناحية ، أو الاندماج الكامل الذي سعت اليه حركة التنوير للحصول عليه ، مما أدى ظهور حركة الإصلاح الديني بين يهود روسيا والمانيا الذين رفضوا التحرر، والقومية [١٨] ، ولكن حركة الإصلاح الديني لم تحقق أهدافها في أوربا عامة وبولندا خاصة ، لكنها أدت بشكل غير مباشر لإقناع اليهود بالفكر الصهيوني ، وإن الحل الوحيد للمسألة اليهودية هو تأسيس وطن قومي يكون في فلسطين ، لاسيما في الظروف التي كانت تعيشها أوربا ، وحالت دون اندماجهم ، وبدأت الدعوة على الاعتماد للخلاص بأنفسهم فظهرت حركة أحباء صهيون[١٩] .

تاريخ الحركة الصهيونية في بولندا :

مهدت حركة أحباء صهيون لظهور الحركة الصهيونية[٢٠] ، التي تعد من الحركات السياسية التي ظهرت على مسرح الأحداث في أوربا ووجدت في بولندا مكاناً مناسباً لتطورها ، مستغلة أوضاع اليهود الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية لنشر أفكارها ، ومع فشل اليهود في

فهم ذاتهم وجدوا في الحركة الصهيونية الخلاص الوحيد من التخبط الفكري ، وفهم هويتهم وتحديد هدفهم ، عندها بدأ التحول النشط لليهود في بولندا نهاية القرن الثامن عشر[٢١] ،إذ أنظمت فئات منهم الى جمعيات تهدف الحفاظ على الجوهر القومي في الفكر اليهودي ، باعتبار أنهم طوائف متعددة متفرقة تتطلع الى جمع اليهود في وطن واحد[٢٢] ، فرأت الحركة الصهيونية وأفكارها القومية التي تهدف لنقل اليهود الى فلسطين ، والاهتمام بالحياة الدينية ، والثقافية ، والسياسية ، والاقتصادية هي الحل الوحيد للمسألة اليهودية[٢٣] ، وعمد زعماء ومنظروا الحركة الى الترويج بأن الروح المعادية لليهود لن تختفي ، ولا تزول في عملية الاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها ، ولا تعد حلاً جذرياً للمسألة اليهودية ، وبدأت الصبغة السياسية تأخذ مجالاً في مطالبة قادة اليهود بإنشاء وطن قومي لهم[٢٤].

كانت مدينة وارشو العاصمة البولندية مركزاً للنشاطات الثقافية ، والسياسية للحركة الصهيونية ، بعد قدوم أعداد من يهود روسيا الى بولندا ، ونجحت الحركة الصهيونية في احتلال مكان القيادة اليهودية في بولندا [٢٥] ، ونتيجة لسيطرة المانيا والنمسا على بولندا في بداية الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨) ، انقسمت الحركة الصهيونية للمدة مابين العامين (١٩١٥-١٩١٧) وأقيمت في بولندا دولتان الأولى تحت حكم المانيا وعاصمتها وارشو ، والثانية تحت حكم النمسا وعاصمتها لوفين ، واعترفت الحكومة الألمانية باليهود كطائفة ، وأيدت النشاط السياسي في بولندا وسمحت للحركة الصهيونية بممارسة نشاطها علناً[٢٦] .

وقد اختلفت اوضاع يهود بولندا في القطاع الذي احتلته النمسا ، فلم يُمنح اليهود حرية العمل السياسي ، وتمت مصادرة أملاكهم ، وسحبت حقوقهم وفي عام (١٩١٧) ، أصبح غالبيتهم فقراء وبحاجة لمساعدات[٢٧] .

المبحث الأول :

النشاط اليهودي الصهيوني في بولندا والموقف الحكومي (١٩١٨-١٩٣٩)

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام(١٩١٨) سعى البولنديون الى قيام دولة مستقلة إذ أعلن جوزيف بيوسودسكي (Jozef Pilsudski)[٢٨] ، في (تشرين الثاني ١٩١٨)

، عن استقلال بلاده تحت اسم الجمهورية البولندية الديمقراطية ، وشملت الجمهورية البولندية الجديدة داخل حدودها عدداً من الأقليات العرقية ، وكان اليهود البولنديون يشكلون ثلث هذه الأقليات ، وعندها عملت الحكومة البولندية على تحسين أوضاع اليهود كأقليات فأصدرت الدستور الجديد في (٢٤ آذار ١٩٢٠) ، وفيه منحت اليهود مساواة في الحقوق السياسية ، والمدنية ، وحرية دينية ، وقومية ، وثقافية ، وفي (٢٩حزيران) من العام نفسه ، أصدرت الحكومة البولندية قراراً يمنع التعرض للجنود اليهود ، ومنع التمييز ضدهم في الجيش البولندي ، وسيطروا على الحياة الاقتصادية ، فأثار ذلك تخوف الحكومة البولندية من عودة السيطرة اليهودية ، لاسيما بعد تدفق عدد كبير من اليهود الروس الى بولندا بموجب معاهدة السلام التي سبق وأن تم التوقيع عليها في (١٨آذار ١٩٢١) ، وقد انعكس ذلك على الوضع الاقتصادي للبلاد[٢٩]، وفي هذا الوقت تمت فكرة إنشاء منظمة الهاغاناة [٣٠] ، الصهيونية حين اقترح جابوتنسكي[٣١] ، على ضرورة تأسيس تنظيم له مصادر خارجية ليكون ناجحاً في الدفاع عن اليهود ، وطالب الحكومة البريطانية بالمساندة ، والمساعدة لمنح الهاغاناة الصفة القانونية ، لكن هذه المساعي فشلت في أقناع بريطانيا بمنح الشرعية للهاغاناة ، في حين أنظم الى هذه المنظمة (٣٠٠) عنصراً يهودياً خلال أسابيع قليلة وبدأ تدريبهم وتسليحهم[٣٢] ، ولكن الحياة السياسية الداخلية للدولة الفتية شهدت حالة من عدم الاستقرار ، فبعد صدور دستور بولندا الجديد عام (١٩٢٢) عُقدت انتخابات عامة ، وتخلى جوزيف بيوسودسكي عن سلطاته وعمل قائدا للجيش[٣٣] ، وأُعلن عن فوز(Gabrie Narutovich)[٣٤] في (٥كانون الأول ١٩٢٢) ، والذي اسهم اليهود في فوزه رئيسا للبلاد ، عندها رفض البولنديون الديموقراطيون تدخل اليهود في قضايا الدولة ، وعمت المظاهرات في البلاد التي انتهت في (١٦كانون الأول ١٩٢٢) باغتياله على يد متعصب يميني بولندي ، بسبب قناعته أنه موالٍ لليهود ، وعانت بولندا في حالة عدم الاستقرار ، وفشل النظام البرلماني ، بفعل التنافس الشديد بين الأحزاب السياسية فتحولت البلاد الى قبضة

العسكريين[٣٥] ، واقتصر تواجد المدنيين في الحكومة على الوزارات الاقتصادية[٣٦].

الحركة اليهودية الصهيونية الشبابية بيتار في بولندا:

أعلن جابوتنسكي رسمياً في برلين يوم (٢٧كانون الأول١٩٢٣)عن تأسيس حركة يهودية صهيونية من خلال اتحاد أربعة مجموعات شبابية في إطار تنظيمي سمي "**هستدرو هانوعر هاتسيوني هاأكتيفيستي عل شيم يوسف ترومبلدور**"أي اتحاد الشباب الصهيوني النشيط بيتار[٣٧] ، كان هدفها إقامة دولة قومية لليهود[٣٨] ، وكانت بولندا هي مقر القيادة العالمية للحركة الشبابية بيتار ، وعقد مؤتمراً لها في وارشو العاصمة البولندية يوم (٢٧كانون الأول ١٩٢٧) حضره خمسون مندوباً يمثلون (٤٠٠٠) عنصراً بيتارياً بولنديا ، ووصل عددهم عام (١٩٢٩) الى ٦٠٠٠ عنصراً ، وأصبح أعضاء الفرع البولندي أكبر من الفروع الأخرى في باقي الدول مجتمعة ، وقامت بأنشاء خلايا عسكرية سرية بلغ عددها عام (١٩٣٣) ٦٥١خلية[٣٩] ، وقدمت السلطات البولندية لبيتار السلاح ، وسمحت لها بتدريب اعضائها على استخدامه ، وانشاء مواقع عسكرية لعقد الدورات فيها[٤٠] ، ودعا جابوتنسكي لإنشاء إطار عام يضم كافة أعضاء بيتار المدربين عسكرياً ، والجنود المسرحين من الجيش البولندي ، فأسس عام (١٩٣٣) اتحاد الجنود المسرحين من الجيش وحظي هذا بموافقة وزارة الداخلية البولندية ، وكان له نشاطاً كبيراً من حيث تنقله بين المدن ، والقرى في كافة أنحاء بولندا ، ساعده في ذلك إجادته للغة الإيدش ، والعبرية ولغات أخرى [٤١] ، وفي عام (١٩٣٦) كان لبيتار ٢٥٠ فصيلاً ، واستطاعت حتى الحرب العالمية الثانية تخريج ٧٠ الف عضواً من دورات عسكرية ، وكان التدريب يشمل الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين (١٨-٢٠) عام ،وقامت هذه الحركة بزيارة بيوت اليهود بيتاً بيتاً ، ودعوة الآباء لحث أبنائهم على الانضمام الى بيتار ، وفي عام (١٩٣٦) أرسلت القنصلية البريطانية في وارشو تقريراً عسكرياً عن تدريب بيتار عسكرياً من قادة الجيش البولندي ، ووفقاً للتقرير أنه تم تنظيم أعضاء بيتار الى الوية ، وكتائب ، وقاموا بشراء السلاح ، والتواصل مع منظمة (اتسيل) في فلسطين [٤٢] ، وكانت بولندا الأرض

الوحيدة التي استطاعت فيها بيتار تجسيد الفكرة العسكرية عند جابوتنسكي ، وذلك من خلال خلق أطر عسكرية يكون هدفها النهائي أن يكونوا جنوداً في الجيش اليهودي[٤٣] ، وكان من أهم مطالبهم مزيد من الضغط على بريطانيا لفتح ابواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية[٤٤] .

أوضاع اليهود في بولندا :

أولا : أوضاع اليهود السياسية والثقافية :

كان اليهود في بولندا ابعد مايكونون عن التجانس السياسي الذي عانت منه بولندا ، التي عاشت مشكلة الأقليات المختلفة التي تصل ثلث السكان ، ونظرا لتاريخهم المختلف تحت حكم ثلاث دول[٤٥] ، وتأثر اليهود في بولندا سلباً، نتيجة لعدم تسوية الحدود مع الدول المجاورة ، إذ وجد اليهود انفسهم في صراع بين البولنديين ، والأوكرانيين ، لكن الموقف اليهودي الرسمي لم يرض أياً من الطرفين [٤٦] ، ونتيجة الموقف رأى البولنديون من اليهود عنصرا غير موالٍ للحكومة ، وبدأ تسريحهم من الجيش رداً على مواقفهم ، فأسس الجنود المسرحون رابطة باسم **"رابطة الجنود اليهود في بولندا"** ، وكان لها (٧٨) فرعاً في مناطق بولندا كافة ، ولعبت دورا في تطور الصراع بين اليهود والبولنديون ، واندلا ع العنف في البلاد[٤٧]، وادعت الجماعات اليهودية ارتكاب البولنديين مذابح ممنهجة ضدهم ، إذ بدأت تظهر التقارير في الصحف البريطانية عن مذابح ضد اليهود البولنديين ، عندها تم تشكيل لجنة من بعثة بريطانية الى بولندا ، لوضع تقرير عما يحدث لليهود ، وخلصت البعثة في تقريرها إن المذابح والعنف مبالغ فيه ، في الوقت الذي كانت فيه بولندا هدفاً للدعاية الصهيونية التي تروج لمفهوم اللاسامية[٤٨] ، فضلا عن ذلك كان للصحف الأمريكية ايضا دوراً في الإساءة الى سمعة البولنديين بتأثير اليهود أنفسهم ، في الوقت الذي لم ترتكب بولندا أي جريمة ضد اليهود سوى أنها أرادت إنقاذ نفسها منهم ومن سيطرتهم على وسائل الحياة[٤٩] .

عاش اليهود فيها في أحياء خاصة بهم في المدن ، وأقاموا المراكز الثقافية ، والمدارس اليهودية ، وأسسوا لهم مايسمى بالنادي البرلماني اليهودي ، وأنشأوا لهم في البلاد منظمات ثقافية وسياسية[٥٠] ، وهو عبارة عن مؤسسة تضم كل الممثلين اليهود داخل البرلمان البولندي وهذه

المجموعة لها ثقلها وزنها ، لذلك كانت الحكومة البولندية تحاول كسب ودها لضمان تأيدها ، إذ سيطر أتباع الصهيونية على هذا النادي ، فكانوا يشكلون عام(١٩٢٢) نحو نصف النواب اليهود[٥١] .

تحسنت اوضاع اليهود بعد الانقلاب الذي قاده جوزيف بيوسودسكي (Jozef Pilsudski) في عام (١٩٢٦)[٥٢] ، فتم منحهم عدداً من الامتيازات فأقرّت الحكومة البولندية التعليم اليهودي بنظام الحيدر[٥٣] ، كمدرسة ابتدائية ، ودعمت التيار الديني الأرثوذكسي ، وأسس اليهود في وارشو معهدا لتعليم التاريخ اليهودي ، وانقسم قسمين : قسم لتعليم الحاخامات ليصبحوا معلمين ، وقسم لإعداء معلمي المدارس الثانوية ، واعتمد المعهد اللغة العبرية في التدريس ، وعملوا على نقل التعليم التقليدي الى التعليم الحديث ، ثم الانتقال الى مرحلة التعليم القومي وفق الفكر اليهودي[٥٤] .

عقد التصحيحيون[٥٥] ، مؤتمرهم الأول في بولندا يوم (٣آيار١٩٢٦) ، وكان هدفها الأول إقامة الدولة اليهودية ، وتنفيذاً لهذا الهدف ، وبعد أشهر عقد في وارشو مؤتمر قطري ، ضم مندوبين جميع انحاء بولندا ، وحدد المؤتمر مطالب التصحيحين التقليدية وهي تحقيق اغلبية يهودية في فلسطين باستيطان مكثف مدعوم من بريطانيا ، وسمحت الحكومة البولندية للتصحيحين بتنظيم عروش شبه عسكرية في الشوارع والأحياء[٥٦] ، وفي (٤تشرين الأول ١٩٢٧) سنّت بولندا قانون الطوائف فأصبح اليهود ملزمين بالانتماء لطائفتهم ، والالتزام بتعليمات وقوانين الجالية ، واشترك اليهود في أحزاب سياسية بولندية تنادي بالمساواة أمام القانون ، وأخذ أعداد اليهود بالأزدياد ، إذ بلغ عام (١٩٣١) أكثر من ثلاث ملايين نسمة ، ويعود ذلك للزيادة الطبيعية ، وازدهار أعمالهم التجارية مقارنة بأوضاعهم الاقتصادية في باقي دول شرق أوربا[٥٧]، وعمل التصحيحيون على بناء مؤسساتهم التنظيمية في بولندا ، وتقوية مركزهم ، إذ بلغ ذروة نفوذهم عام (١٩٣١) ، ونفذوا حملة انتخابية في بولندا تميزت بحماسة خاصة مما اكسبهم (٢٩٩٨٥) صوتاً جاء ثلثها من الطبقة اليهودية الوسطى[٥٨] .

أعلن بيوسودسكي (Pilsudski) إعطاء اليهود حقوقهم كأقليات في بولندا ، بشرط ضمان انتمائهم(**القومي**) ، الحقيقي للبلاد التي يعيشون فيها والتخلي عن أوهامهم القومية ، والاشتراك في الجيش البولندي والدفاع عن البلاد كمواطنين بولنديين ويتحول انتماؤهم اليهودي الى انتماء ديني وحسب ، وهدم حيطان الغيتو رمز الانعزالية ، ومنحهم حقوقهم الدينية والسياسية التي تجعل منهم مواطنين بولنديين لهم كل الحقوق[٥٩] ، ولكن الحركة الصهيونية اليهودية تخوفت من فشل مشاريعها ، واندماج اليهود في الدولة البولندية الناشئة ، فاستغلت التطورات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى التي رافقت قيام الدولة البولندية وعملت على إثارة الكره بين البولنديين واليهود ، واكد اليهود على ضرورة تنظيم أنفسهم ذاتياً ، والعمل على تحويل الإحساس الديني والارتباط العاطفي بالأرض المقدسة الى شعور قومي وبرنامج سياسي ، وان الحقوق التي يحصل عليها اليهود في بولندا هي غاية من غايات المشروع القومي ، وكان ذلك غاية من الصعوبة في دولة تهيمن عليها الأحزاب القومية البولندية فاندلعت أعمال العنف بين الطرفين[٦٠] ، وبذلك اصطدمت (**القومية**) اليهودية بالقومية البولندية ، التي كانت تسعى لحماية مصالحها وقوميتها حديثة الظهور أمام المخططات اليهودية الصهيونية ، فكافحت ضد السيطرة اليهودية على اقتصاد البلاد مستخدمة الأساليب والوسائل ضد منافستها في الداخل[٦١] .

قررت الحكومة البولندية في عام (١٩٣٤) إلغاء اتفاقيات الأقليات مما دعا ناحوم جولدمان[٦٢] ، لمقابلة وزير الخارجية في الحكومة البولندية في (٣١ ايلول ١٩٣٤) ، وحثه على تغيير أفكاره بخصوص اتفاقيات الأقليات ، وظل الصهاينة البولنديين على ولائهم الى رئيس الحكومة بيلسودسكي حتى وفاته في (١٢ آيار ١٩٣٥)[٦٣] .

أدت الأزمة الاقتصادية العالمية[٦٤] ، الشديدة وتداعياتها ، فضلا عن وفاة بيلسوديسكي ، وتغيير نظام الحكم في بولندا الى عودة التوتر بين اليهود والبولنديين ، إذ حرص المتطرفون البولنديون على حرمان اليهود من المهن العليا ، والقبول في الجامعات إلا بنسب قليلة جدا ، وكان توضع مقاعد غيتوية خاصة باليهود

في الحرم الجامعي[٦٥] ، أذ أتخذ البولنديون موقفاً غير مسبوق من اليهود ، وأصروا على مبدأ الحقوق الديموقراطية في البلاد ، وفي الوقت نفسه طالبوا ببولنة الاقتصاد ، وتهجير اليهود الى فلسطين[٦٦] ، عندها قدمت الحكومة البولندية الدعم لمنظمتي الأتسل [٦٧] ، والهاغاناه ، بالسلاح على أراضيها دعماً لهجرة اليهود ونقلهم الى فلسطين[٦٨] ، ونشرت برقية في (١٣كانون الثاني ١٩٣٦) ، بجرائد القاهرة كونها الرائجة في حينها على المستوى العربي أشارت الى تذمر البولنديين من اليهود وإن البرلمان وضع تشريعاً لإنقاذ الأمة البولندية من اليهود ودسائسهم وسلوكهم المزري[٦٩].

ثانياً:الوضع الإقتصادي:

انتهجت بولندا عند استقلالها عام ١٩٢٨ سياسة اقتصادية ليبرالية[٧٠] ، وشهدت هذه المدة تحسناً في الأوضاع الاقتصادية لليهود[٧١] ، إذ عمل معظمهم في الصناعة والتجارة ،والمهن الحرة ، وركزوا على صناعة المواد الغذائية ، والكحول والخميرة [٧٢] ، وذهب قسماً منهم للدراسة في الجامعات ، واهتموا بدراسة الطب ، والقانون ، والصحافة ، والصيدلة ، والتدريس[٧٣] ، واصبحت الجمعيات اليهودية مركزاً للحياة العامة ، ومصدراً للرفاهية ، لأنهم يمتلكون الأموال من خلال انشطتهم الاقتصادية المتميزة ، وكان ذلك على حساب المجتمع البولندي[٧٤] .

ومع صعود اليهود سلم الثراء ، والخدمة العامة اكتسبوا مناصب في الدولة ، والسلطات المحلية أصبحت في أيديهم مجالات واسعة في العمل الصناعي والتجاري والمصرفي ، كان وضعهم قلقاً ، نظراً لميراثهم التاريخي المرتبط بطبقة النبلاء التي استغلت الجماهير البولندية ، وعملت ضد المصالح القومية للبلاد ، وبالتالي جاء استقلال بولندا فعمق عزلة الجماعات اليهودية ، وعزز هذا الاتجاه نمو طبقة تجارية بولندية بدأت الاضطلاع بالوظائف الوسيطة التقليدية لأعضاء الجماعة اليهودية[٧٥].

تخوفت السلطات البولندبة من سيطرة رأس المال اليهودي الخاص على اقتصاد الدولة ، ورأت أن اليهود يعبثون ، ولديهم مطامع تدميرية ، هدفها إضاعة حتى القيم الدينية المسيحية[٧٦] ، هذا الأمر أدى الى أخذ الحكومة البولندية تدابير من اجل إزالة الصفة اليهودية عن المهن ،

وتراجعت الحكومة في عام (١٩٢٦) عن دعم النشاط الاقتصادي لليهود ، وأنشأت اتحادات تعاونية مدعومة من الدولة في مجالات الزراعة ، والصناعة ، والتجارة[٧٧] ، وفرضت الحكومة رقابة على الإنتاج ، والأسعار ، والأجور، وزادت الضرائب ، ثم استلمت إدارة بعض فروع الصناعة ، والتجارة ، منها المشروبات الكحولية ، والكبريت ، والنبيذ[٧٨] ،كما احتكرت الحكومة صناعة التبغ التي كانت تحت سيطرة اليهود ، وتعد من اهم الصناعات والتي كان يعمل بها (١٥٠٠٠) خمس عشرة الف عاملاً يهودياً ، وبالتدريج تمكنت الحكومة البولندية من إبعاد اليهود من المهن والوظائف ،والبنوك التي تمتلكها الدولة ، وتم تقليص عدد الموظفين العموميين من (١٥%) من إجمالي الموظفين الى (٢,٥%) ، كما جرى استبعادهم من سلك التجارة الخارجية الذي كان مركزّاً في أيديهم قبل ذلك لإيجاد فرص للبولنديين[٧٩] .

تأثرت الطبقة اليهودية الوسطى سلباً ، لأنها تعتمدعلى تلك الأعمال ، بحيث أصبح نصف عدد اليهود في بولندا في حالة بطالة لا يجدون عملاً ، وحوالي(٤٠%) ، منهم يتلقى المعونات الخيرية بنظام الحالوكاة[٨٠] ، وبعد أن تأزمت أوضاع اليهود الاقتصادية استغلت الحركة الصهيونية ذلك الوضع في هذه المده من (١٩٢٤-١٩٢٩) ،لتشجيع اليهود على الهجرة وهو ماسمي بالهجرة الرابعة[٨١] ، ويطلق عليها هجرة غرابسكي[٨٢] ، واقتصرت هذه الموجة على المهاجرين اليهود من الطبقة المتوسطة في بولندا[٨٣] ، فحاول اليهود إقامة اتحادات تعاونية خاصة بهم لمواجهة القرارات الحكومية ، والعمل على ترتيب أوضاعهم من جديد ، لكنها لم تكن مدعومة عبر القروض الحكومية ، وفي عام (١٩٢٩) ، وسنّت الحكومة البولندية ، قانونا فرض على كل اصحاب المهن الحرة من اليهود الحصول على تصريح خاص من الحكومة يجيز لهم ممارسة اعمالهم بشكل حر مستقل[٨٤].

ازداد النشاط الاقتصادي للطبقة الوسطى البولندية ، وحاولت أن تحصل على نصيب متزايد من التجارة ، والمهن ، مما أدى الى مقاطعة الناس لمحلات اليهود ، فضلا عن فرض الدولة ضرائب باهظة عليهم ، ففي عام (١٩٣٥) ، كان في بولندا (١٥٠٠٠٠) مائة وخمسون ألف يهودي عاطل عن العمل ، وانتقلت (٨٠%) ،

من نسبة التجارة من التجار اليهود الى تجار بولنديين ، واحتكرت الحكومة البولندية (٤٠%) ، من اجمالي الصناعات التي كانت بيد اليهود ، وحُرم الكثير من التعليم الثانوي ، والعالي ، والخدمة في الوظائف ، وبذلك اصبح حوالي(٩٠%) ، من يهود بولندا يرغبون بالهجرة خارجها ، في الوقت الذي كانت فيه المنظمات الصهيونية تأخذ دورها في الدعاية والحث على الهجرة الى فلسطين ، وظل اليهود في نظر الجماهير الأوربية ممثلين للرأسمالية[٨٥] ، وتعد بولندا من البلدان التي احتلت المصدر الأول في البلدان في التهجير ، فكان عدد المهاجرين اليهود من بولندا الى فلسطين عام (١٩٣٥) ، (٢٧٨٤٠) مهاجراً أي مانسبته (٥٤%) ، وكان عددهم (١١٧٨٨) مهاجراً بنسبة (٣٩%) عام (١٩٣٦) ، ثم جاء ألمانيا في المرتبة الثانية خلال المدة (١٩٣٥-١٩٣٧) ،وكانت نسبة المنتسبين منهم الى فئة الرأسماليين بالنسبة الى الفئات الأخرى (٣٨%) يضاف الى اولئك (١٥٠٠) مهاجر يهودي كانوا لاجئين في بلدان أخرى[٨٦] .

بدأت الحركة الصهيونية بتنشيط عملها لغرض وضع خطط إخلاء يهود بولندا فعرض جابوتنسكي ذلك على الحكومة البولندية ، وحاول ترغيبها في دعم خطته حتى يتم التخلص من اليهود في تلك الدولة ، ويأتي يوم تكون فيه بولندا خالية من اليهود ، وإن ذلك سيعمل على تحلي الشعب البولندي بالصبر ، وتحمل اليهود ريثما يخرجون ، إذ كتب مقالاً في عام (١٩٣٧) رحبت به الحكومة البولندية بعنوان" **بولندا تساعد نفسها وتساعدنا في خطة الإخلاء**"[٨٧] .

تفاقمت الأزمة التي تعرض لها اليهود في بولندا العام التالي، نتيجة تزايد أعدادهم ، بسبب قدوم الأعداد الكبيرة من المهاجرين من أوكرانيا ، وروسيا الى بولندا ، مما أدى الى خوف الحكومة البولندية من سيطرة اليهود على إقتصاد البلاد مرة أخرى ، فتوترت العلاقات بين اليهود والبولنديين ، في الوقت الذي كانت بولندا قد أصبحت تضم أكبر عدد من السكان اليهود وبدأ المؤتمر اليهودي العالمي[٨٨] ، سلسلة من المظاهرات العامة التي ضم الإشتراكيون ، واليساريون أصواتهم للتنديد بوضع اليهود في

بولندا ، ممادفع الحكومة البولندية لإصدار قانون نص على إن أي شخص يقيم خارج بولندا خمس سنوات متتالية يحرم من الجنسية البولندية ، ولكن الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥) ، انتهت القضية بإجتياح المانيا لإراضي بولندا[٨٩] ، في الوقت الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني الحادي والعشرين عام (١٩٣٩) ، في جنيف ، وتم صرف ميزانية مقدارها ٤٠ ألف جنيه استرليني من أموال الجباية في بولندا ، لغرض شراء الأسلحة[٩٠] .

يتبين إن الحكومة البولندية تنبهت للخطر الحقيقي الذي يشكله اليهود على اقتصادها فخاضت صراعاً صعباً وقاسياً ضد اليهود بهدف تحرير الاقتصاد البولندي بعد أن كانوا يسيطرون على أعظم مجالاته ،و كانت بولندا المركز الرئيس لإمداد الحركة الصهيونية بالأسلحة ، والمستودع البشري الأكبر الذي أسهم بإقامة دولة يهودية في فلسطين.

المبحث الثاني

أوضاع اليهود ونشاط الحركة الصهيونية في بولندا بعد الاحتلال الألماني النازي١٩٣٩-١٩٤٥

أولاً : الاحتلال الألماني لبولندا :

بعد أن تم انتخاب أدولف هتلر مستشاراً لألمانيا عام (١٩٣٣) ، كان من أهم ماسعى إليه هو جمع الشعب الألماني في دولة واحدة ، وطالب بولندا بإعادة دانزج ، والممر البولندي الى المانيا ، وحل القضية سلمياً ، فرفضت بولندا الاستجابة لمطالب ادولف هتلر ، مستندة الى دعم فرنسا وبريطانيا[٩١] ، فقام هتلر صبيحة (١أيلول ١٩٣٩) باجتياح أراضي بولندا [٩٢] ، وتطبيقاً لمعاهدة عدم الاعتداء الألمانية السوفياتية الموقعة في (آب ١٩٣٩)[٩٣] ، تم اقتسام بولندا بين بين الاتحاد السوفياتي والمانيا ، إذ استحوذت الأخيرة على المناطق الغربية وتم الحاقها للرايخ[٩٤] ، اما الاتحاد السوفياتي فقد ضم الجزء المتبقي من بولندا التي شملت ثلث سكانها واستسلمت نهائيا في (٦تشرين الثاني ١٩٣٩) [٩٥].

هربت الحكومة البولندية الى فرنسا ، ثم الى بريطانيا ، وأخذت على عاتقها محاربة المانيا

من المنفى[٩٦] ، وسعت الى استعادت أراضيها التي فقدتها ، واعتقدت إن الفرصة سانحة بعد أن غزت المانيا أراضي الاتحاد السوفياتي عام (١٩٤١) ، وانتهى التحالف الألماني السوفياتي [٩٧] .

انضم الاتحاد السوفياتي الى بريطانيا لمحاربة ألمانيا ، وأصرّ على الاحتفاظ بالأراضي البولندية الشرقية التي استولى عليها خلال المدة مابين (١٩٣٩-١٩٤١) ، مقابل توقيع اتفاق جديد مع بريطانيا ضد ألمانيا[٩٨]، وفي المدة مابين (٢٨تشرين الثاني -٢كانون الأول ١٩٤٣) ، اجتمع الحلفاء في طهران واقترح رئيس وزراء بريطانيا تشرشل[٩٩] ، على ستالين[١٠٠] ، ان تتخلى بولندا عن حدودها الشرقية لصالح الاتحاد السوفياتي ، مقابل حصولها على تعويضات اقليمية على حساب الاراضي الألمانية[١٠١] ، لكن الحكومة البولندية رفضت التخلي عن حدودها الشرقية ، وعلى الرغم الرفض للطلب السوفياتي إلا أنهم شرعوا بتنفيذ مخططهم وعبرت قواتهم الحدود البولندية لاحتلالها من قبل ألمانيا ، وشكلت السوفييت اللجنة الوطنية من البولنديين الموالين لهم ، وكانت نواة لحكومة بولندية منافسة لحكومة المنفى[١٠٢] .

أوضاع اليهود في بولندا اثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩:

بعد أن اقتسمت المانيا والاتحاد السوفياتي بولندا ، أذ كانت المناطق الغربية تضم (٦٣٢) الف يهودي تحت السيطرة الألمانية ، و كانت الأجزاء الوسطى تحت حكومة بولندية تابعة لألمانيا[١٠٣] ، أما الأجزاء الشرقية التي كانت تحت السيطرة السوفياتية والتي شملت ثلث سكانها وفيها عدد كبير من اليهود ، فبلغ عددهم(١٣٠٩٠٠٠)[١٠٤].

واجه يهود بولندا الذين خضعوا للحكم السوفياتي متغيرات كثيرة في حياتهم ، إذ فرض عليهم وضع حد للحياة المجتمعية اليهودية الانعزالية التي كانت قائمة قبل الحرب ، وأصبح لزاماً على الجميع مسايرة العقيدة السوفياتية الاشتراكية ، باستثناء فئة قليلة منهم كانت تدعم النهج السوفياتي[١٠٥].

فيما عانى اليهود من سكان بولندا الذين كانوا تحت الاحتلال الألماني ، إذ تعرضوا لإعمال قتل ، وملاحقات ، وأصدرت المانيا

مرسوماً مهّد لما أصبح يعرف فيما بعد باسم الغيتو في أوربا الشرقية في ظل الحكم النازي[١٠٦] ، أما الحركة الصهيونية لم تحاول تحسين اوضاعهم في بولندا ، وبدلاً من ذلك عدت إن اضطهادهم هو شيئاً يمكن أن تكسب منه حلاً سياسياً ، فضلاً عن رؤيتها إن احتجاز اليهود في معسكرات الاعتقال النازية كما وصفه حاييم وايزمن[١٠٧]،بأنهم **"مواطنوا شعب في حالة حرب مع المانيا** [١٠٨] ، كما نقل الألمان جميع اليهود المتواجدين على أراضيهم الى بولندا وبذلك تزايدت أعدادهم في الغيتوات[١٠٩] ، وأسسوا لهم غيتو في وارشو العاصمة وكان يضم (٤٥٠) ألف يهودي ، ويعد من أشهر الغيتوات التي أقيمت لإسكان اليهود وعزلهم عن باقي المناطق ، والسكان وقد وضعت الكثير من التعليمات الخاصة لمن يسكن هذا الغيتو بناءاً على تعليمات صدرت من حاكم وارشو[١١٠]

أجبر كل من تجاوز سن العاشرة من الذكور ، والإناث حمل شريط أبيض نقشت عليه نجمة داوود بعرض عشر سنتمترات على الكم الأيمن من لبسهم ، أو ارتداء شال أصفر ، والزمت المتاجر ، والمشاغل اليهودية بوضع علامات تميزهم[١١١] ، وتم إقامة حي سكني يهودي في وارشو كان الهدف منه هو حماية الجيش الألماني ، والسكان من اليهودي بداعي جراثيم الأوبئة ، وعدو عزل اليهود عن باقي السكان ضرورة اخلاقية ، فضلاً عن الرغبة الألمانية بالقضاء على السوق السوداء ، ووضع حداً لارتفاع الأسعار[١١٢] .

ومع أن تلك المعسكرات تلك خصصت للإحتجاز إلا أنها بدأت تشهد حالة من التجارة بصورة عفوية وارتجالية في بعض شوارع غيتو وارشو ، وجرت أعمال المساومة ولم يكن ذلك بشكل نظامي ، ولكن الناس اصطفوا من جميع الأعمار على الأرصفة وعرضوا للبيع حاجياتهم الخاصة ، من ملبوسات وادوات منزلية وكتب ، كل شيء يمكن استبداله برغيف من الخبز[١١٣] .

عاش اليهود في الغيتو حالة من النشاط السكاني الطبيعي ، وانخراط بعظهم في جيش بولندا ، ومن ثم تم نقلهم للعمل في جبهات القتال ، فأصبحت العديد من نسائهم في بولندا مسؤولات عن عائلاتهن شأنهن شأن نساء المانيا ، كما تولى الشبان ادارة عائلاتهم ، كونهم اكثر كفاءة في سوق العمل وأكثر تأقلماً مع سير

الحياة في الغيتو، كما مارسوا في الغيتوات بعض النشاطات الثقافية ، والتربوية ، والسياسية بهدف تجاوز مشكلاتهم اليومية ، وحضروا العروض ، وحلقات الدراسة والمناقشات السياسية وخاصة المتعلقة بأرض فلسطين[١١٤] .

بدأت عملية التهريب من اللحظات الأولى الذي أقيم فيه الغيتو ، على الرغم من استخدام الألمان وسائل صارمة لوقفه ، وتم رمي المهربين بالرصاص ، وأدت الى قتل عشرات الأطفال من الذين تراوحت اعمارهم مابين(٥-٦) سنوات بأيدي الجنود الألمان لدى خروجهم قرب الأسوار، وبذلت السلطات الألمانية كل ما بوسعها لإغلاق الغيتو عن العالم الخارجي نهائياً ، بعد إحاطته من كافة جوانبه بالأسوار ، ولم يترك الألمان نقطة واحدة دون مراقبة، ومع ذلك لم تنقطع عملية التهريب[١١٥]، في هذا الوقت سمح الألمان النازيون لبضعة شهور لحملة الشهادات بأن يغادروا بولندا الى فلسطين ، واستغلت المنظمة الصهيونية الفرصة لسحب المزيد من القيادات المحلية ، ولم يتبق في بولندا سوى قادة الصف الثاني الذين تولوا إدارة الغيتوات[١١٦] ، ورحبت الحركة الصهيونية بإعلان بريطانيا وحلفائها الحرب على المانيا ، وأعلنت استعدادها لتقديم الدعم اللازم لمجهود الحلفاء ووجهت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية نداء للشباب اليهودي بالانخراط في وحدات يهودية من أجل قتال المانيا النازية ، وبدأ تسجيل اليهود الصهاينة مابين سن (١٨-٣٥) [١١٧] .

دور الحركة الصهيونية ونشاطها في بولندا في ظل الحكم النازي :

اعتمدت الصهيونية على فكرة أساسية مفادها استحالة التعايش بين اليهود والأمم الأخرى ، وبذلك استطاعت التحالف مع مجموعة اخرى اشتركت في ذات الفلسفة ، وهي النازية التي تربطهم افكار مشتركة تشكل مرجعية لكل من الصهيونية ، والنازية في فكرة القومية ، والنظريات العرقيه[١١٨] ، أي انه لايوجد تناقض بين رؤية الصهاينة والنازيين للعالم فيما يخص المسألة اليهودية ، فكلاهما يهدفان الى الهجرة ، ولامكان لليهود في الحضارات الأجنبية[١١٩] ، فضلا عن الرؤية التي مفادها إن أهم ركن من أركان الدين اليهودي هو الارتباط بأرض الميعاد ، وأن تعلّق اليهودي بأرض الميعاد ناتج عن الصبغة القومية في الدين اليهودي ، وأن اليهودي

الحقيقي هو الذي يرجع الى هذه الأرض ، أما من يرفض العودة والاستيطان في أرض فلسطين يعد خارجاً عن الدين[١٢٠] .

التقت الصهيونية والنازية في الأفكار والممارسات واتفقتا على المصالح والأهداف ، قد أرادت النازية التخلص من اليهود ، وأرادت الصهيونية التخلص من الفلسطينيين ، واحلال اليهود بدلاً مهم ، لذلك سعت الحركة الصهيونية لإشعال كراهية النازيين ضد اليهود من أجل تهجيرهم ، وأصبحت السياسة النازية تجاه اليهود مكسباً للصهيونية ، لإثبات مبدأ اللاسامية ، وكسب الرأي العام العالمي لتأييد وجهة نظرها في إقامة دولة اليهود في فلسطين ، فضلا عن المكاسب العسكرية التي تتمثل في تدريب الشباب اليهودي في معسكرات الاعتقال وتهجيرهم[١٢١] ، ووقفت الحركة الصهيونية في بولندا ضد المؤتمرات ، والمهرجانات التي تندد بالحوادث النازية ، ومارسوا الضغط على كل من يقوم بتنظيمها مطالبين أن يلوذ بالصمت ، وإلغائها حتى لاتشعر اليهود بالأمان[١٢٢] ، وبناء على الدعاية الصهيونية أصبح من الواضح أن يهود أوربا قد تعرضوا للموت خلال وقت قصير ، لذلك طالب اليهود في انكلترا والولايات المتحدة باستقبال الفارين من معسكرات الاعتقال النازية ، ولكن أصحاب النفوذ من قادة الحركة الصهيونية لم يحركوا ساكناً في هذا الاتجاه ، لأنهم يسرون وفق خطتهم المرسومة والتي كانت تهدف الى تحويل ما يمكن تحويله الى فلسطين دون سواها[١٢٣] ، وفي (٩آيار ١٩٤٢) عقدت الصهيونية مؤتمرها المسمى مؤتمر بتليمور بفندق بتليمور في نيويورك وهو الأخطر بعد وعد بلفور ،أذ تحول مركز الحركة الصهيونية من بريطانيا الى الولايات المتحدة الأمريكية ، و يطالب المشروع منح الوكالة اليهودية حقّ السيطرة على الهجرة اليهودية إلى فلسطين وحقّ شراء الأراضي وإقامة المستوطنات وتطوير المناطق غير المزروعة وتحويلها إلى مناطق تستطيع استيعاب السكان اليهود ،وكانت الحرب فرصة الصهيونية لتثبيت جميع طلباتها وتحقيق كل أحلامها وتنفيذ جميع خططها ،و استطاعت أن تفرض شروطها ومنها تشكيل جيش في فلسطين ، وإقامة مصانع سلاح خاصة بهم[١٢٤].

السياسة الألمانية النازية اتجاه اليهود في بولندا :

برزت المحرقة الهولوكوست[١٢٥] ، كقضية مهمة من سلسلة الادعاءات اليهودية الصهيونية ضد الألمان النازيون بوصفهم إن الحل النهائي والجذري للمسألة اليهودية عن طريق إبادة اليهود[١٢٦] ، ومن هنا استُغِلت الهولوكوست لوصف طريقة معاملة هتلر لليهود عام (١٩٤٢) ، ولكن الكلمة لم تلق انتشارا واسعاً في الخمسينيات ، ومع السبعينيات أصبحت كلمة هولوكوست تستعمل لوصف مايسمى بحملات الإبادة الجماعية التي تعرض لها اليهود التي زعموا أن النار هي الوسيلة التي استخدمها النازيون للقضاء على اليهود ، أي ان النار لاتفارق ذاكرة اليهودي طوال حياته[١٢٧] ، لاسيما قيام الصهيونية العالمية ومناصريها في الغرب ، يقومون بتضخيم أعداد الضحايا ، لاستغلالها سياسيا و تحويلها الى حدث استثنائي فريد من نوعه ، لإضفاء طابع القدسية عليها وكأنها جزء لايتجزأ من مشيئة الله التي لا يجوز التشكيك فيها [١٢٨] ، أو اخضاعها للبحث العلمي والتاريخي ، ولا حتى مقارنتها مع اي جريمة او مذبحة أخرى [١٢٩] .

وفي ضوء ذلك ليس من الغريب أن يعلن أحد الحاخامات اليهود إن إنشاء دولة إسرائيل هي الرد الإلاهي على الهولوكوست[١٣٠] ، وبنفس المضمون صرح بن غوريون[١٣١]" **لقد كانت الوصية الأخيرة للستة ملايين يهودي الذين قضوا ضحايا النازية ، انهم قدموا الدافع النهائي الذي لا رجعة فيه لإنشاء دولة إسرائيل ، وصيتهم كانت: ظلوا أقوياء وسعداء ، واضمنوا السلام والأمن وابعدو الى الأبد شبح هذا الرعب عن الشعب اليهودي**"[١٣٢] .

من الأفكار التي تبنتها الحكومة الألمانية النازية هي فكرة الحل النهائي الأقليمي ، وهو توطين اليهود على الحدود الألمانية السوفياتية الجديدة ، إذ يوفر ذلك المكان لكثير منهم امكانية الهجرة الى روسيا ، ولكن هذا المخطط فشل بسبب معارضة حاكم بولندا التابع للحكومة الألمانية النازية لإسباب إقتصادية وإدارية[١٣٣] ، فضلا عن الفكرة التي خططت لها وزارة الخارجية الألمانية التي تقضي بإبعاد ، وتهجير اربعة ملايين يهودي الى جزيرة مدغشقر ، التي كان تحت السيطرة الالمانية النازية ، ويعد من الحلول المناسبة للمسألة اليهودية ، في وقت

تحدث الألمان عن إقامة مستوطنة يهودية هناك تكون عنصراً ضمن أمبراطوريتهم الأفريقية المقترحة [١٣٤] ، فدعت ألمانيا لتأجيل المشروع حتى إنتهاء الحرب لحاجتها للأيدي العاملة وفتح قنوات دبلوماسية مع الدول الأخرى لإيجاد وطن مناسب لليهود[١٣٥] ، وجاء في مذكرة رسمية صدرت من وزارة الخارجية الألمانية في (١٠ شباط ١٩٤٢)، إن الحرب ضد الأتحاد السوفياتي وفّرت لألمانيا أراضي جديدة لغرض الحل النهائي ، وقررت إنه بدلاً من إرسال اليهود الى مدغشقر سيتم إرسالهم الى الشرق ، لذلك ليس هناك ما يدعو الى التفكير بأن مدغشقر هي البلد الوحيد المناسب للحل النهائي[١٣٦] ، ، ومن أجل دراسة لأوضاع اليهود الذين ظهر أن عدد كبير منهم يتعامل مع أعداء ألمانيا فتم إقتراح الزامية الهجرة لليهود ، في (٢٠ كانون الأول ١٩٤٢) وحتى أن البعض اقترح احداث كيان نوعي لهم ، ولكن لا يوجد بين الوثائق مايشير لإبادة اليهود في ذلك الإجتماع ، في حين تشير الحقائق الى وجود تعاون صهيوني – الماني لتهجير اليهود من أجل إنشاء إسرائيل[١٣٧] ، فالحقبة النازية خدمت اليهود والصهيونية كثيراً ، وأكثر المتنفذين في السلطة النازية كانوا من اليهود ولهم اليد الطولى في تهجير أبناء جلدتهم ، والسبب في ذلك رفض الكثير من اليهود من اليهود ترك أوطانهم لقومية ، والإنتقال الى البلد الجديد الذي أسسته الصهيونية ، خاصة وأن أعمال هؤلاء ووظائفهم في أوربا كانت أكثر من جيدة ، وإسرائيل كانت بمثابة مجهول لهم ، وهذا مادفع المتنفذين في النازية في ذلك الوقت الى تخويف اليهود وطردهم من وظائفهم ، ومدارسهم ، وإغلاق محالهم ، وإعتقال أعداد كبيرة منهم ، لتبدأ الهجرة ليهودية الى فلسطين ، وحتى يكتمل لتجمع اليهودي اللازم لتشكيل أمة قائمة بذاتها[١٣٨] ، فضلاً عن أن هتلر كان فخوراً بعرقه الآري ، الذي يعده أرقى وأنقى الأجناس ، لذا يجب أن يحكم العالم ، وإنها نفس فكرة اليهود شعب الله المختار ، من هنا أعلن هتلر الحرب كل من يقف في طريقه ، وكان يعد اليهود السبب في هزيمة ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى بسبب تجسسهم لصالح أعدائه ، وإحتكارهم ، وهيمنتهم الإقتصادية[١٣٩]، أصدرت الحكومة البريطانية في عام (١٩٤٣) ، تعليمات الى سفارتها في تركيا

بمنح تصريحات دخول الفلسطينيين لليهود الفارين من الأراضي التي يحتلها النازيون[١٤٠] .

كانت معسكرات الإعتقال كنزاً بشرياً ، لأن العدد الأكبر كان يستخدم في أعمال السخرة ، وكانت الشركات الألمانية تستاجر المعتقلين عشر ساعات للعمل مقابل دولار يومياً ، كما أختير عدد من نزلاء المعسكرات لإجراء تجارب طبية[١٤١] ، فيما وجه هيلمر[١٤٢] ، تعليماته الى المفتش العام لمعسكرات الإعتقال لغرض الإستعداد لإستقبال مائة الف يهودي وستسند مهام إقتصادية كبيرة الى معسكرات الإعتقال في الأسابيع القادمة ، و صدر أمراً في (٢تشرين الثاني ١٩٤٣) تمنح بمقتضاه مبالغ للمعتقلين حتى اليهود منهم الذين يبرزون في العمل ، وامر هتلر في العام التالي بإستخدام (٢٠٠٠٠٠) مائتي ألف يهودي عمالاً في البرامج الإنشائية[١٤٣] .

أفران المحرقة الهولوكوست وغاز الزيلكون وتفنيد حرق اليهود فيها:

تذكر الكتب الصهيونية اليهودية أن اليهود تعرضوا في الغيتوات الى عمليات إبادة عام (١٩٤٣) ، إذ تم سحب الآلاف منهم الى أفران الغاز في معسكر (أوشفتس) ، داخل بولندا[١٤٤] ، بينما يؤكد المؤرخين الذين درسوا ظاهرة افران الغاز حديثاً ، إن الأفران استخدمت لتعقيم الشباب من مرض التيفوس الذي انتشر في الغيتوات ، وأدت ظروف العمل القاسية وانتشار الأوبئة الفتاكة الى وفاة عشرات الآلاف منهم ، مما أدى لمضاعفة الأفران المخصصة لحرق الجثث المصابة بمرض التيفوس لئلا ينتشر هذا المرض بين الناس [١٤٥].

يقول المؤرخ (روبير فيرسون) أستاذ جامعة (إيبون أشين) الألمانية الذي مكث عشرين عاماً من البحث ، أنه لم يجد إلا فرناً واحداً لا يتسع ألا لجثة واحدة ، وكان يحرق فيها الجثث المصابة بمرض التيفوس ، وإنه بحث عن هذه الأفران لدراستها ولكنه لم يجد لها أثراً[١٤٦] ، وأكد الباحث الفرنسي (هنري روك) ، في أطروحة الدكتوراه عام(١٩٦٨) ، إن اليهود يستغلون غرف الغاز لإستمالة الرأي العام ، وهذا ما أكده أيضاً المعهد الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية الى ماتوصل اليه الباحثون عن زيف مزاعم أفران الغاز[١٤٧].

وأصدر الصليب الأحمر الدولي وثائق وتقارير أكدت كذب إدعائات أفران الغاز أو مايسمى الهولوكوست ، وأكد مندوبوا اللجنة أنه لم يعثر على أي دليل يؤكد وجود سياسة متعمدة لإبادة اليهود ، إن سبب الوفيات هو حالة الفوضى التي عانت منها المانيا في نهاية الحرب العالمية الثانية[١٤٨].

وحذّرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر وزارة الخارجية الألمانية في (٢تشرين الثاني ١٩٤٤) ، من أن خطر المجاعة لا مفر منه ، وبالتالي لم تتلق معسكرات الإعتقال الإمدادات الغذائية ، وتسبب الجوع بموت عدد من اليهود ، وبعد مناقشات بين الحكومة الألمانية النازية و اللجنة الدولية للصليب الأحمر استمرت للمدة مابين (١شباط – ١آذار ١٩٤٥) تم الاتفاق على تقديم الصليب الأحمر المساعدات وسمح لمندوب واحد البقاء في المعسكر[١٤٩] .

أما فيما يخص الصور التي عرضها اليهود لتأكيد المحرقة هي في الحقيقة صور مأخوذة من الأرشيف الألماني نفسه ، أذ ان الألمان حاولوا أن يظهروا مدى تفشي المجاعة ، ومرض التيفوس ، ولاسيما في السنوات الأخيرة من الحرب ، وأن أهم الصور التي قدمت الى محاكم نورمبرج[١٥٠] ، على إنها إبادة جماعية لليهود هي في الواقع صور من القصف الذي قامت به الطائرات الحربية لدول الحلفاء لمدينة دريسون الألمانية مابين (١٣-١٥ شباط ١٩٤٥)[١٥١].

أما في مسألة غاز الزيلكون ، إذ في (٥نيسان ١٩٨٨) ، وبناءاً على طلب من معهد الطب الشرغي في كركوف وهي من أقدم ، وثاني أكبر المدن البولندية ، وبعد أبحاث طويلة قام بها المهندس (لوشتر) صدر التقرير العلمي للجنة المشكلة بإسمه وجاء فيه (إن غاز الزيلكون المصنوع من حامض السيانيد ، وهو الغاز الذي زعم اليهود أن النازيين استخدموه لإبادتهم ، هو غاز يستخدم لتطهير الملابس ، والأدوات التي يخشى منها أن تنشر الأوبئة ، ولا سيما التفيو ، ولم يقم أحد باستخدامه كوسيلة إعدام سوى الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم عادت عن ذلك ؛ لإرتفاع أسعار مواد تصنيعه ، وحفظه ، وصيانته ، وتجهيزه للقتل تجعله أغلى طريقة للإعدام ، أي أن الغاز يستخدم في في الأحوال العادية بتبخير الملابس ، والسجناء لمنع إنتشار الأمراض[١٥٢] ، وإذا أريد أن يستخدم في القتل

فلابد من وجود شروط خاصة جداً منها زيادة نسبة تركيز الغاز ، وتجهيز الأماكن المستخدمة بشروط خاصة ، وهو مايعني زيادة التكاليف المالية ، وهذا يعني لم يحدث أن قتل أحد من اليهود أو المعتقلون الآخرون بغاز الزيلكون [١٥٣].

وضع اليهود في بولندا بعد الحرب العالمية الثانية:

بدأت القوات البولندية تعيد السيطرة على بولندا ضمن قوات الحلفاء في المدة بين (١٩٤٤-١٩٤٥) ، وتحريرها من إحتلال ألمانيا النازية ، وكان بمساعدة الجيش الشعبي البولندي ، ومجموعة من أعضاء الحراسة اليهودية التي عملت في الغيتوات ، وتبقّى في بولندا بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية (٢٤٠) ألف يهودي ، كما عاد من الأتحاد السوفياتي (٢٧٥) ألف يهودي بولندي[١٥٤] .

عاش اليهود في بولندا حالة عدم استقرار بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة ، نتيجة للصراع بين اليهود ، والقوميين البولنديين ، إلا أن السلطة الجديدة احترمتهم ، وأصدرت اللجنة البولندية للتحرر الوطني[١٥٥] تعليمات عامة للبولنديين ، بالابتعاد عن العنف ، وعدم الاعتداء على اليهود ، ولاسيما الذين شاركوا في تحرير بولندا ، وأعلنت انها ستعيد كافة الحقوق والحريات لليهود ، وسيتم ضمان المساواة بينهم دون تمييز عرقي ، أو ديني ، أو قومي ، وضمان حرية العمل السياسي لهم،و سمحت الحكومة البولندية الجديدة لليهود بالعمل في الوظائف الحكومية ، وتم السماح لأعضاء الأحزاب الشيوعية المشاركة في مؤسسات الإدارة العامة ، والأعلام ، والثقافة ، والأمن ، مماساعدهم على تنظيم نفسهم داخلياً على المستوى السياسي فأعيد تأسيس اللجنة اليهودية القومية على يد اليهود العائدين من مناطق الإتحاد السوفياتي الى بولندا [١٥٦] ،وأصدرت اللجنة بتاريخ(٢٢تموز ١٩٤٤) بياناً أعلنت فيه إنها سوف تعيد كل الحقوق والحريات لليهود وضمان العمل السياسي لهم ، وأصبحت اللجنة الممثل الوحيد لليهود أمام السلطات البولندية ، وأمام المنظمات والحركات اليهودية الصهيونية العالمية ، والمسؤولة عن إدارة اوضاع اليهود ، وشكلت لجان خاصة للبحث عما تبقى من اليهود في بولندا بعد الإحتلال الألماني النازي ، والتعاون مع المنظمات اليهودية في العالم بهدف إعادة جميع يهود بولندا وتقديم

المساعدات لهم ، فضلا عن مساعدة الشبان اليهود في التعليم والعمل ، والإهتمام بالثقافة ، وإعادة إفتتاح المؤسسات الثقافية القديمة[١٥٧] .

في نهاية عام (١٩٤٤) ، قام اليهود بتأسيس الحركة الصهيونية الموحدة في بولندا، وكانت مهمتها العمل على تهريب اليهود بالتعاون مع اللجنة المركزية ليهود بولندا ، ومع الحركة الصهيونية العالمية ، والمنظمات المسلحة في فلسطين ، وأقامت مراكز لتجمع اليهود لإجل الإسهام في هجرة يهود بولندا[١٥٨] .

وكانت المنظمات اليهودية الصهيونية في بولندا بالتعاون مع الحكومة البريطانية تعمل من أجل تهجير اليهود ، إذ تم نقل (١٥) الف يهودي الى فلسطين عام ١٩٤٤ ، وكانوا فارين من الأراضي التي تحتلها المانيا النازية [١٥٩] ، وعملت القيادات اليهودية بعدها على إدخال ١٠٠ الف مهاجر يهودي الى فلسطين من مشردي الحرب العالمية الثانية ، إذ بلغ نسبة مهاجري يهود بولندا (٢٥%) من مجموع مهاجري الدول الأخرى[١٦٠].

أنشأت اللجنة اليهودية المركزية عام (١٩٤٥) ، لجنة خاصة ، عُرفت بإسم اللجنة التاريخية ، كانت مهمتها توثيق أحداث ماعرف بالمحرقة اليهودية في بولندا وتسجيل الأحداث ، وجمع الوثائق المتعلقة بها ، وأنشات اللجنة المعهد اليهودي للتاريخ الذي أصبح بمثابة أرشيف ليهود بولندا بعد الحرب ، وكان يصدر بشكل شهري مجلة عُرفت بإسم صفحات من التاريخ وثّقت معظم أحداث المحرقة في بولندا باللغة الإيدش ووفق الرؤية اليهودية[١٦١].

الخاتمة

تبين من خلال الدراسة الدور الذي لعبته الدولة البولندية ، والنازية للمدة مابين (١٩١٨-١٩٤٥) ، والتقاء مصالحهم في حصول اليهود العديد من الحقوق كأقليات ومن أهم النتائج:

١- ينتمي مانسبته (٩٠%) من اليهود الحاليين الى إمبراطورية الخزر التترية التي قامت بين بحر قزوين ، والبحر الأسود ، واعتنقت اليهودية في القرن الثامن الميلادي ، وهذا يسقط أي ادعاء يهودي في الأرض الفلسطينية.

٢- لا تجمع اليهود في بولندا لغة مشتركة ، أو تاريخ مشترك ، أو توجه مشترك ، لذلك اتخذت هذه الحركة الصهيونية

الدين ركيزة أساسية لما سمته التجانس القومي لليهود ، واستغلته لخدمة مصالحها.

٣- اعتمد اليهود لإنجاح مشروعهم أكاذيب تعرضهم للاضطهاد وأنه بلغ ذروته مع احتلال المانيا لبولندا ، والاستغلال الأمثل للمحرقة اليهودية (الهولوكوست)، وافران الغاز رغم تفنيدها وعدم وجود الوثائق التي تؤكد صحتها.

٤- التقت المصالح البولندية والنازية في هدف واحد هو التخلص من اليهود ، لذلك كان التعاون موجود بين الطرفين .

٥- عملت الوكالات اليهودية العالمية على جمع الوثائق وبشتى الطرق لأيهام العالم بمعاناة اليهود من أجل كسب التعاطف معهم .

٦- رغم كل ما عمله اليهود لم تثبت الوثائق التاريخية ادعاءات اليهود بالمحرقة (الهولوكوست) ، وافران الغاز.

٧- استطاع اليهود بكل الوسائل تعزيز الهجرة وإنشاء لهم وطن قومي في فلسطين بالتعاون مع جهات دولية متنفذة ودعمت هذا المشروع وتم فعلاً.

الهوامش

(١) إسرائيل شاحاك ، التاريخ اليهودي والديانة اليهودية ، ترجمة : صالح علي سوداح ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٥، ص١٠٣.

(٢) يهود الخزر : كلمة خزر مشتقة من جذر الفعل التركي " قز" ويعني التجوال والرحيل والبداوة، وكانوا يقومون بهجرات وغارات باتجاه الشرق حتى وصلوا أوروبا الشرقية واستقروا فيها. للمزيد ينظر :أحمد بن فضلان بن عباس ، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة في بلاد الترك والخزر والروس الصقالية ، تحقيق :سامي الدهان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٣؛ دنلوب ، تاريخ يهود الخزر ، ترجمة وتقديم : سهيل زكار ، ط٢ ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٠ ، ص٦.

(٣) سلافه حجاوي ، اليهود السوفيت دراسة في الواقع الاجتماعي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٦.

(٤) لغة الإيديش : كانت في البداية لهجة ألمانية خاصة باليهود في أوروبا منذ القرن العاشر الميلادي وهي عبارة عن مزيج من لغات عدة منها الآرامية والألمانية والإيطالية والفرنسية والعبرية ، وعادة ما تكتب اللغة بالحروف العبرية . للمزيد ينظر: بولاك ، إسرائيل أمة وتاريخها ، ترجمة :رسمي بيادسه ، دار النشر العربي ، تل أبيب ، ١٩٧١، ص١٠٠.

(٥) الاقاليم الأربعة : بولندا الكبرى (قطاع وارشو ، وبولندا الصغرى (قطاع كراكوف) ،ودرايسن (قطاع لبوف) . بولاك ، المصدر السابق ، ص١٠٠.

(٦) إسرائيل شاحاك ، المصدر السابق ، ص١٠٣.

(٧) سلافه حجاوي، المصدر السابق ، ص٨.

(٨) الاشكناز: هم يهود فرنسا ، المانيا ، وبولندا ، والاسم حسب الرواية التوراتية لأحد أحفاد نوح (ع) ، أما الاشتقاق الحديث للكلمة تعني الماني وهي مرادف لمعنى(غربي) .للمزيد ينظر :عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود والصهيونية ، مج٢، دار الشروق ، القاهرة ،١٩٩٩.

(9) Hundert , Jews in Poland-Lithuania in the Eighteenth Centur, California Press,2006,p19.

(١٠) هايكو هومان ، اليهود في أوربا ، ترجمة وتحقيق: أماني عبد اللطيف ، طباعة وتوزيع وكالة سفنكس ، القاهرة ، ٢٠١٠،ص٦١.

(١١) التقسيم الأول عام (١٧٧٢م) حيث كانت حصة روسيا المنطقة التي تعرف باسم روسيا البيضاء،شمال بولندا ، بينما الاجزاء الجنوبية كانت من حصة النمسا ، اما بروسيا فضمت غرب بولندا ، أما التقسيم الثاني: كان عام (١٧٩٣م) زادت كل من روسيا وبروسيا ممتلكاتها فقسمتا نصف بولندا ، التقسيم الثالث : (١٧٩٥م) تم تقسيم البقية الباقية بين روسيا وبروسيا . للمزيد ينظر:عبد الله هدية ، تاريخ أوربا ، مكتبة أم القرى ، الكويت ، ١٩٨٨؛ محمد كمال الدسوقي ، تاريخ المانيا ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩.

(١٢) الهسكلاه : هي الحركة العقلانية المستنيرة لدى اليهود، و(الهسكلاة) كلمة عبرية تعني التنوير، ويعد موسى مندلسون (١٧٢٩-١٧٨٦) الفيلسوف اليهودي الالماني فيلسوف التنوير اليهودي بالدرجة الاولى . للمزيد ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، القاهرة ،١٩٧٥ ؛ كامل سعفان ، اليهود من ساراديب الغيتو الى مقاصير الفاتيكان ، دار الفضيلة ، القاهرة ، (د. ط)

(13)David Vital, A People Apart, A Political History of the Jews in Europe 1789–1939, Oxford University Press, 2001,p78.

(١٤)عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود والصهيونية ،مج٤، المصدر السابق ، ص ص ٣٥٥-٣٥٦.

(١٥) اللاسامية : تعني المعاداة لليهود ، او نبذ اليهود من المجتمع واصبح شعار معاداة السامية سلاح مسلط على كل من يدفعه تفكيره الى معارضة مخططات الصهيونية من رجال السياسة والفكر. للمزيد ينظر :نايفه حماد سعيد ديبيه ، القوى اليهوديه في فلسطين وعلاقاتها بالحركة الصهيونية (١٩٠٢-١٩٤٨)، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠١٢.

(١٦) المصدر نفسه ، ص ١٧.

(١٧) الغيتو: المكان الذي يفرض على اليهود ان يعيشو فيه ، ويرتبط اساسا بأحياء اليهود في أوربا ، وهو مكان داخل المدينة او خارجها محاط بسور عال له بوابة او اكثر وكان يتمتع بدرجة كبيرة من الإدارة الذاتية . للمزيد ينظر: جهاد الغرام ، فك الإرتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني ، أطروحة دكتوراة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٠، ص٥٥.

(١٨) نايفه حماد سعيد ديبيه ، المصدر السابق ، ص٢٢.

(١٩) أحباء صهيون :ظهرت ما بين (١٨٨٣-) ١٨٨٥،وانتشرت في كافة دول شرق أوربا ، وكان هدفها محاربة اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون . للمزيد ينظر : للمزيد ينظر : غسان العزي، سياسة القوة: النظام الدولي والقوى العظمى، مركز الدراسات للبحوث والتوثيق ، بيروت، ٢٠٠٠، ص ص٢٢-٢٣. جوني منصور ،معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مؤسسة الأيام، رام الله ،٢٠٠٩ ، ص١٥.

(٢٠) الصهيونية : صهيون كلمة كنعانية الأصل تعني الجبل المشمس أو الحصن ، والصهيونية هي حركة سياسية تتغذى من الفكر الصهيوني الذي يجمع بين عقائد التوراة ، والخرافات الملفقة من قبل الحاخامات في التلمود ، وتستمد قوتها من ارتباط الفكر اليهودي بعقائد دينية وعرقية وعنصرية . للمزيد ينظر: ندى الشقيفي ، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها ، باحث للدراسات ، بيروت ، ٢٠١١، ص١١.

(٢١) نايفه حماد سعيد ديبيه ، المصدر السابق ، ص٢٢.

(٢٢) صبري جرجيس ، تاريخ الصهيونية ، ج١ ، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨١، ص٤١.

(٢٣) بيان نويهض الحوت ، فلسطين القضية الشعب الحضارة ، دار الإستقلال للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٩٩ ، ص٣٢٥.

(٢٤) اسماعيل أحد ياغي ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٣ ، ص٨٣.

(٢٥) صبري جرجيس ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٧٣.

(٢٦) المصدر نفسه ، ص٧٤.

(٢٧) سعيد جميل تمراز ، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (١٨٨٢-١٩٤٩) ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، د.ت ، ص١٨٥.

(٢٨) جوزيف بيوسودسكي(١٨٦٧-١٩٣٥) ،ابرز الشخصيات البولندي في التاريخ المعاصر ،انتخب رئيسا للدولة البولندية الجديدة بمساعدة بريطانيا . للمزيد ينظر : عامر عنان ، الازمات الاوربية الحادة مابين ١٩٣٦-١٩٣٩ من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة بوزيعة ، الجزائر ، ٢٠٠٤، ص١٥١.

(29) Horak, S. Eastern European National Minorities 1919-1980, Libraries Unlimited Inc ,1985,p39.

(٣٠) الهاغاناه : أو (الدفاع) منظمة عسكرية صهيونية استيطانية أسست في القدس لتدريب الأفراد المنضمين إليها ، وقد تشكلت تحت اسم "فرقة الدفاع والعمل" وهي بالعبرية "هاغاناه وعفوداه" ، في الحرب العالمية الثانية ،أرسلت الهاغاناه عددا كبيرا من أفرادها إلى البلدان الأوروبية التي كانت واقعة تحت قوات الاحتلال النازي لدعم حركات المقاومة اليهودية وتهجير اليهود إلى فلسطين. للمزيد ينظر : زكريا السنوار ، منظمة الهاغانا الصهيونية ١٩٢٠-١٩٤٧، اطروحة دكتوراه(غير منشورة) ، معهد البحوث والدراسات ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

(٣١) جابوتنسكي ،فلاديمير جابوتنسكي واسمه الكامل هو زئيف فلاديمير جابوتنسكي هو قيادي فى الحركة الصهيونية ولد فى أوكرانيا فى ١٨٨٠ ، توفي جابوتنسكي عام ١٩٤٠ تم نقل رفاته الي القدس ١٩٦٤. اسلام جودت يونس مقدادي ، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٩ ، ص١٧.

(٣٢) صبري جرجيس ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص١٤١.

(٣٣) عبد الوهاب المسيري ، مج ٤ ، المصدر السابق ، ص٣٥٥.

(٣٤) غابرييل ناروتوفيتش(١٧ مارس ١٨٦٥ - ١٦ ديسمبر ١٩٢٢) كان أستاذاً بولنديًا للهندسة الكهرومائية وسياسيًا خدم كرئيس أول لبولندا من ١١ كانون الثاني ١٩٢٢ وحتى اغتياله في ١٦من الشهر نفسه شغل سابقًا منصب وزير الأشغال العامة في الفترة من ١٩٢٠ إلى ١٩٢١ ، وفترة وجيزة كوزير للخارجية في عام ١٩٢٢.للمزيد ينظر : https://en.m.wikipedia.org/wiki/Gabriel_Narutowic

(٣٥) عامر عنان ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٤ -١٥٥.

(٣٦) المصدر نفسه ، ص١٥٦.

(٣٧) بيتار : هي اختصار لأسم بريت يوسف ترومبلدور ، أراد مؤسسها جابوتنسكي ان يخلّد اسم زميله ترومبلدور كشخصية مثالية ضحت في سبيل الصهيونية . للمزيد ينظر : عبد الوهاب المسيري ، موسوعة المفاهيم ، ص١١٤.

(٣٨) Laqueur Walter, A History of Zionism, Tauris Parke Paperbacks, London, 2003,p346.

(٣٩) سامي أبو جلهوم ، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين ١٩٢٥-١٩٤٧، رسالة ماجستير(غيرمنشورة) ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٦ ،ص٧٨.

(٤٠) المصدر نفسه ، ص٩٨.

(٤١) المصدر نفسه ، ص١٠٠.

(٤٢) أفرايم ومناحيم تلمى ،معجم المصطلحات الصهيونية ، ترجمة : احمد بركات ، دار الجليل ، عمان ، ١٩٨٨، ص١٥٠.

(٤٣) يعقوب شافيت ، اساطير اليمين الصهيوني ، ترجمة: سامي علي ، معهد بيت بيرك ، د م ، دت ، ص٣٣.

(٤٤)عزرا مندلسون ، الحركة الصهيونية في بولندا ١٩١٥-١٩٢٦، ترجمة : اروى ربحي ، أصدار المنظمة الصهيونية العالمية ، ١٩٨٦،ص٢٨٣.

(٤٥) صبري جرجيس ، المصدر السابق ، ص١٤٦.

(٤٦) ليني برينر ، الصهيونية في عهد الدكتاتورية ، ترجمة : محجوب عمر ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٥، ص٢٣٨.

(٤٧) إبراهيم العدل المرسي ، رؤية بريطانية لمزاعم بولندا بمعاداة البولنديين للسامية ، مجلة كلية الآداب، العدد ٣٧ ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٦٢٩.

(٤٨) المصدر نفسه ، ص٦٤٠ .

(٤٩) هنري فورد ، اليهود العالمي المشكلة الأولى التي تواجه العالم ، ترجمة :خيري حماد ، مكتبة ابن سينا للنش والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٣، ص٦٤.

(٥٠) عبد الوهاب المسيري ، مج٤ ، المصدر السابق ، ص٣٥٨.

(٥١) هايكو هومان ، اليهود في أوربا ، ترجمة: اماني عبد اللطيف ، وكلاة سفنكس ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٣٣٥.

(٥٢) ليني برينر ، المصدر السابق ، ص٢٣٩.

(٥٣) الحيدر : كلمة عبرية تعني (حجرة) ، وهي مدرسة لتعليم الاطفال اليهود اسس الدين اليهودي وتعاليمه ، وكانت الحيدر من اهم معالم التعليم اليهودي في شرق أوربا ، ويستخدم الآن هذا المصطلح للإشارة للمدارس الملحقة بالمعابد . للمزيد ينظر: عبد الوهاب المسيري ،موسوعة المفاهيم والمصطلحات ، المصدر السابق ، ص١٧١ .

(٥٤) مصطلح مسيحي يعني الإعتقاد الصحيح ، او العقيدة المستقيمة ، ويشار الى اليهودية الأرذوكسية بأعتبارها الاصولية اليهودية ، والأروكسية اليهودية فرقة يهودية حديثة ظهرت في القرن التاسع. للمزيد ينظر : عبد الوهاب المسيري ، مج٥ ، المصدر السابق ، ص٣٣٤.

(٥٥) الصهيونية التصحيحية:حزب اسسسه جابوتنسكي في مؤتمر عقد في باريس عام ١٩٢٥ ، وتبنى الحزب خطة لإعادة تشكيل الكتائب البرية كزء من القوات البريطانية في فلسطين ، والتركيز على تطوير العمل العسكري ، والمطالبة بتوفير ظروف سياسية مناسبة لهجرة اليهود الى فلسطين .للمزيد ينظر : أفرايم ومناحيم تلمي ، المصدر السابق ، ص١٤٩.

(٥٦) سامي ابوجلهوم ، المصدر السابق ، ص٤١.

(٥٧)Horak, op, Cit, P45

(٥٨) المصدر نفسه ، ص٤٣.

(٥٩) عبد الوهاب المسري ، التجانس اليهودي والشخصية اليهودية ، دار الهلال ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٨.

(٦٠) جرزي أوقعت ، الخطوط العريضة للتاريخ اليهودي في بولندا (١٩١٨-١٩٣٩) ، ترجمة : اروى ربحي، د . م ، د .ت ، ص١٣.

(٦١) المصدر نفسه ، ص١٦.

(٦٢) ناحوم جولدمان (١٨٩٥-١٩٩٥) ، ولد في بولندا ، وبدأ نشاطه الصهيوني في ألمانيا ، وحاول أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها أن يثير اهتمام الحكومة الالمانية باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين تحت رعاية المانيا ، وتولى رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية للمدة (١٩٥٦-١٩٦٨). للمزيد ينظر : جوني منصور المصدر السابق ، ص٣٣٤.

(٦٣) ليني برينر ، المصدر السابق ، ص٢٤١.

(٦٤)الأزمة الأقتصادية (الكساد الكبير) : تعد هي أضخم أزمة اقتصادية حدثت في عام ١٩٢٩م ، وتعتبر أكبر وأشهر الأزمات الاقتصادية في القرن العشرين. للمزيد ينظر : إيمان متعب محيي التميمي ، الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية :الأسباب والنتائج (١٩٢٩-١٩٣٣) دراسة في التاريخ الاقتصادي ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣.

(٦٥) حسني عايش ، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٦، ص٩٨.

(٦٦) ليني برينر ، المصدر السابق ، ص٢٤٤.

(٦٧) المصدر نفسه ، ص٢٥٥.

(٦٨) الإتسل : منظمة عسكرية صهيونية تصحيحية اسمها بالكامل(هإرغون هتسفائي هليئومي) أي المنظمة العسكرية القومية ، وقد إنشقت عن الهاغانا عام ١٩٣١وكان شعارها هو يد تحمل البندقية فوق خارطة فلطين والأردن . للمزيد ينظر: سامي أبو جلهوم ، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين ١٩٢٥-١٩٤٧، رسالة ماجستير(غيرمنشورة) ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٦.

(٦٩) محمد الطاهر ، خمسون عاما في القضايا العربية ، مؤسسة الريحاني ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص٥٧٨.

(٧٠) الليبرالية : مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانيين السياسي والإقتصادي ، ويؤكد على قبول أفكار الغير والتعددية السياسية والإيدلوجية ، والنقابية. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة، ج٤ ، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٢٨١ .

(٧١) صبري جرجيس ، المصدر السابق ، ص١٤٦.

(٧٢) سناء صبري ، الغيتو اليهودي ،ط٢ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٩، ص٢٤٨.

(٧٣) ليني برينر ، المصدر السابق ، ص١٥٣.

(٧٤) المصدر نفسه ، ص١٥٥.

(٧٥) عبد الوهاب المسيري ، المصدر السابق ،مج٤، ص٣٥٥.

(٧٦) جودت السعد ، الشخصية اليهودية عبر التاريخ ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٨،ص١٥٣.

(٧٧) صبري جرجيس ، المصدر السابق ، ص١٤٦.

(٧٨) المصدر نفسه ، ص١٤٦.

(٧٩) حسني عايش ، المصدر السابق ، ص٩٨ .

(٨٠) الحالوكاة(الصدقة) كلمة عبرية تعني توزيع ، وهي المساعدات المالية التي كان يرسلها اليهود لليشوف القديم ، او اليهود الذين استوطنوا فلسطين . للمزيد ينظر : عبد الوهاب المسيري، المفاهيم والمصطلحات ، المصدر السابق ، ص١٦٤.

(٨١) كانت الهجرة الصهيونية الأولى (١٨٨٢-١٩٠٢) والثانية (١٩٠٤-١٩١٤) والثالثة (١٩١٩-١٩٢٣) والرابعة (١٩٢٤-١٩٢٩) والخامسة (١٩٢٩-١٩٣٩) .للمزيد عن هذه الهجرات ينظر: محمد عيسى صالحية ، مدينة القدس السكان والأرض(العرب واليهود) ١٢٧٥-١٣٦٨ه/١٨٥٨-١٩٤٨م ، مركز الزيتونة للدراسات ، د م ، دت .

(٨٢) سميت الهجرة الرابعة بهذا الأسم نسبة الى رئيس ورزاء بولندا فيليب غرابسكي (v.Grabski) الذي انتهج سياسة اقتصادية دفعت اليهود الى الهجرة. للمزيد ينظر: سعيد جميل تمراز ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(٨٣) فواز الشرقاوي ، تكوين السكان اليهود في فلسطين قبل سنة ١٩٤٨، مجلة جامعة النجاح ، نابلس ، العدد ٢٠، ٢٠٠٦، ص٥٢٤-٥٦٢.

(٨٤) Horak, op Cit, P 39.

(٨٥) حسني عايش ، المصدر السابق ، ص ص٩٨-٩٩.

(٨٦) كامل خله ، فلسطين والإنتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩ ، ط٢ ، المنشأة العامة للتوزيع والنشر والأعلان ، طرابلس الغرب ، ١٩٧٣، ص٧٨٠.

(٨٧) سامي أبو جلهوم ، المصدر السابق ، ص٢٠٢.

(٨٨)المؤتمر اليهودي العالمي: هو اتحاد دولي للمنظمات اليهودية شارك فيه ٢٨٠ وفدا من ٢٢ بلدا مؤيد للحركة الصهيونية عملت على إقامة دولة إسرائيل في فلسطين ،أسس عام ١٩٣٦، ويتخذ من مدينة نيويورك مقرًا له. للمزيد ينظر :عبد الوهاب محمد المسيري، المصدر السابق .

(٨٩) جاك تيني ، الاخوة الزائفة(القصة الكاملة للمكائد والدبلوماسية الخبيثة)، ترجمة: أحمد اليازوري ، مؤسسة الرسالة ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ١٢٩.

(٩٠) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الثورة العربية الكبرى في رؤية اسرائيلية ، ترجمة : أحمد خليفه ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ص ٤٠٥-٤٠٧.

(٩١) وقعت بولندا معاهدة مع بريطانيا تعهدت الأخيرة بضمان وسلامة وأمن الأراضي البولندية ، وتعهدت فرنسا مع بولندا بالرد السريع والمباشر على أي خطر يهدد مصالحها . للمزيد ينظر : وليم كار ، اليهود وراء كل جريمة ، تحقيق: خير الله الطلفاح ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٢، ص٢٣٥.

(٩٢) المصدر نفسه ، ص٢٣٦.

(٩٣) وقعت المانيا والاتحاد السوفياتي معاهدة مولتوف-ربينتروب بتاريخ (٢٣اب ١٩٣٩) ومن اخطر ما أحتوته : الاتفاق على تقاسم بولندا دول البلطيق بين الاتحاد السوفياتي والمانيا النازية واطلاق حرية كل طرف في التعامل مع مناطق نفوذه بما يتضمنه من احتلال عسكري . للمزيد ينظر : عبد الفتاح عصام ، اطلس الحربين العالميتين ، الشريف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص١١٠ ؛ عبد العزيز مجدي ، موسوعة المشاهير ، ج٢ ، دار الامين ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص١٦١.

(٩٤) الرايخ كلمة المانية تعني الدولة بصرف النظر عن نوع الحكم فيها ، ثم اصبحت تعني الامبراطورية . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٨٠٣.

(٩٥) عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود ،ج٤، المصدر السابق ،ص٣٥٩.

(٩٦) نصري دياب خاطري ، التاريخ الأوربي الحديث ، الجنادي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١، ص١٠٨.

(٩٧) المصدر نفسه ، ص١١١.

(٩٨) كاظم هيلان محسن و أميرة رشك لعيبي الزبيدي ، تطورات القضية البولندية ، مجلة أبحاث ميسان ، العدد ١٧، ٢٠١٢، ص ٢٣٢.

(٩٩) ونستون تشرشل : (١٨٧٤-١٩٥٥) سياسي بريطاني من حزب المحافظين تقلد مناصب عديدة قاده بلاده للنصر في الحرب العالمية الثانية عندما كان رئيسا للوزراء .للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٧٤١.

(١٠٠) جوزيف ستالين : جوزيف فيساريونوفيتش ستالين ١٨٧٨ – ١٩٥٣ شغل منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ومنصب رئيس مجلس الدولة. للمزيد ينظر: فرج جبران ، ستالين ، هنداوي للطباعة والنشر ، ٢٠١٥.

(١٠١) كاظم هيلان محسن ، المصدر السابق ، ص٢٨٥.

(١٠٢) المصدر نفسه ، ص٢٣٢.

(١٠٣) المعهد البولوني في بيروت ، بولونيا بين الماضي والحاضر ، ترجمة :يوسف أسعد داغر ، مطابع صادر ، بيروت ، ١٩٤٧، ص١٧٦.

(١٠٤) عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود ، مج٤ ، المصدر السابق ، ص٣٥٩

(١٠٥) روبرت روزيت ، ان تكون يهوديا ابان الهولوكوست ، دمط ، دت ، ص١٢.

(١٠٦) النازية : لفظة المانيه تعبر عن القومية الاشتراكية ، أي نظرية هتلروحزبه المسمى الحزب الوطني القومي الاشتراكي . للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي ، ج٦ ، المصدر السابق ، ص٥٤٥ ؛ روبرت روزيت ،المصدر السابق ، ص٨.

(١٠٧) حاييم وايزمن : (١٨٧٤-١٩٥٢) ، ولد في بيلاروسيا ويعد أشهر شخصية صهيونية في التراث الصهيوني بعد ثيودور هرتزل ، له الدور الكبير في اصدار وعد بلفور . للمزيد ينظر: جوني منصور ، المصدر السابق ، ص٥١١؛ عبد الوهاب الكيالي ، ج٧، المصدر السابق ، ص٢٥٥.

(١٠٨) روجيه جارودي ، الاساطير المؤسسة للسياسة اليهودية ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص٨٧.

(١٠٩) كامل مروة ، مشاهدات في أوربا والمانيا اثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٤١-١٩٤٢) ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص١٤٠.

(١١٠) مري برغ ، غيتو وارشو ، دار نيتفرسكي للنشر ، تل أبيب ، ١٩٤٦ ، ص٣٤.

(١١١) رشاد الشامي ، الشخصية اليهودية الاسرائيلية والروح العدوانية ، المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٩٨٦،ص٣٤.

(١١٢) يسرائيل غوتمان و حييم وشتسكر ، الغيتوات الكارثة ، ترجمة : محمد غنايم ، معهد الدراسات العربية ، د م ، ١٩٨٨، ص١٠٧.

(١١٣) المصدر نفسه ، ص١٣٧.

(١١٤) روبرت روزيت ، المصدر السابق ، ص١١.

(١١٥) علي خويطر مطرود ، الهولوكوست دراسة تاريخية ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، العدد الخامس ، ٢٠٠٧ ، ص٢٩٤.

(١١٦) يسرائيل غوتمان ، المصدر السابق ، ص١٠١.

(١١٧) Amos, Perlmuter: Military and Politics in Israel fance cass and comp, London, 1969,p33.

(١١٨) كريمه بلخضر ، الأصولية السياسية المعاصرة من خلال الرؤية الصهيونية ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، ٢٠٠٦ ، ص١٢٧.

(١١٩) عبد الوهاب المسيري ، البروتوكولات واليهودية والصهيونية ، ط٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص١٥٢.

(١٢٠) اسعد عبد الرحمن ، المنظمة الصهيونية العالمية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٦٧، ص١٣١.

(١٢١) يوسف حداد ، التماثل والتعاون بين النازية والصهيونية ، شؤون فلسطين (مجلة) ، العدد ٢٠٩، ١٩٩٠، ص ص٥٤-٧٧.

(١٢٢) كريمه بلخضر ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(١٢٣) بيرنار غرانوتييه ، إسرائيل سبب محتمل للحرب العالمية الثالثة ، ترجمة : محمد سميح السيد ، مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ، ١٩٨٤ ، ص٢٤.

(١٢٤) عبد الوهاب الكيالي ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٥٥١.

(١٢٥) الهولوكوست : اطلق هذا المصطلح الذي يعني الحرق لوصف ما قيل أن النازيين قد ارتكبوا حين ابادوا عددا كبيرا من يهود أوربا خلال لحرب العالمية الثانية ، عن طريق حرقهم في افران الغاز وقد وظّف هذا الموضوع لدعم الكيان الصيوني في مجمل خططه وحروبه الاجرامية ، و استطاعت الحركة الصهيونية تضخيم هذا الحدث. للمزيد ينظر: ندى الشقيفي ، المصدر السابق ، ص ص ١١٠-١١١.

(١٢٦) عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ ، ط٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص٢١.

(١٢٧) محمد المدني ،الهولوكوست المحرم ، دار قتيبة للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٧، ص٢٣ .

(١٢٨) روجيه جارودي ، المصدر السابق ، ص٢٠٧.

(١٢٩) Peter Novick, The Holocaust in American Life, Houghton and Mifflin, New York, 1999,p28.

(١٣٠) روجيه جارودي ، المصدر السابق ، ص٢٠٧.

(١٣١) بن غوريون : (١٨٨٦– ١٩٧٣)، ولد في بولندا ،والتحق أثناء دراسته الثانوية بحزب العمال الاشتراكي الذي عرف بـ "عمال صهيون" اقتنع بن غوريون في وقت مبكر بضرورة الهجرة إلى فلسطين ، بعد إقامة إسرائيل عام ١٩٤٨ أصبح بن غوريون أول رئيس وزراء لها. للمزيد ينظر :رأفت محمد سليمان ابومصطفى ، دافيد بن غوريون ودوره في خدمة المشروع الصهيوني ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب ، الجامعة الأسلامية ، غزة ، ٢٠١٨.

(١٣٢)عبد الوهاب المسيري ، المصدر السابق ، ص٢١.

(١٣٣) روجيه جارودي ، المصدر السابق ، ص ١٠٢.

(١٣٤) ليني برينر ، المصدر السابق ، ص ص٢٠١–٢٠٢.

(١٣٥)علي خويطر مطرود ،المصدر السابق ، ص٢٩٤.

(١٣٦)عبد الفتاح عصام ، المصدر السابق ، ص٢٢١.

(١٣٧) ندى الشقيفي ، المصدر السابق ، ص١١٨.

(١٣٨) المصدر نفسه ، ص١١٩.

(١٣٩) المصدر نفسه ، ص١٢٠.

(١٤٠) أسعد عبد الرحمن ونواف الزرو ، موجات الغزو الصهيوني ، دار اللوتس ، عمان ، ١٩٩٠، ص٢٤.

(١٤١) تيلي تانسي التيفوس والحكم الأستبدادي ، نورتون (جريدة) ، الطبعة العربية الألكترونية ، ٣١آب ٢٠١٤.الموقع -https://arabicedition.nature.com/journal/2014/08/511291a

(١٤٢) هاينرش هيلمر(١٩٠٠–١٩٤٥) من اقوى رجال ادولف هتلر واكثرهم شراسة قاد فرقة القوات الخاصة الالمانية ، والبوليس السري الغيستابو ، واشرف على عمليات ابادة المدنيين في معسكرات الموت الالمانية ، بدأ بتأسيس المعتقلات عام ١٩٣٣، وملاحقة اليهود والغجر والشيوعيين ، وأي عرق غير العرق الآري ، للمزيد يتظر: هانش هيلمر https://ar.wikipedia.org/wiki

(١٤٣) روجه جارودي ، المصدر السابق ، ص١٦٥.

(١٤٤) كوهين يوحنان ويسرائيل جوتمان ،ابادة يهود بولندا خلال فترة المحرقة ، ترجمة: أروى ربحي عاشور، مركز زلمان شيراز ، القدس،١٩٨٥،ص٣٢.

(١٤٥) أبراهيم الحاراتي ، الصهيونية من بابل الى بوش ، دار البشير للثقافة والعلوم ، القاهرة ، ٢٠٠٥،ص٢٥٩.

(١٤٦) Finkelstein, N, The Holocaust Industry Reflections on the Exploitation of Jewish Suffering, Verso, London,2015,p7.

(١٤٧) أحمد الزغيبي ، العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الاسلامي، مج٤ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٤٨ ،ص٤٨.

(١٤٨) Butz, Arthur The Hoax of the Twentieth Century: The Case Against the Presumed Extermination of

European Jewry, 4 edition, Castle Hill Publishers,wp ,2015,p29.

(١٤٩) تفيفيان كتسيعا ، مابين الحرب والمحرقة الهوية اليهودية القومية في بولندا ، ترجمة : أروى ربحي عاشور، مركز تعليم التاريخ اليهودي ، تل أبيب ، ٢٠٠٩،ص٣٦.

(١٥٠) عن محكمة نورمبرج ينظر : دافيد إيرفينج ، نورمبرج المعركة الأخيرة ،منشورات نقطة الاتصال ،المملكة المتحدة ، لندن ،١٩٩٦.

(١٥١) القى الحلفاء على مدينة دريسون الالمانية حوالي ٩ آلاف طن من القنابل ٢٤٨٦٦منزلاً ، و٧٢ مدرسة و٢٢مستشفى و١٨ كنيسة ،و٥مسارح ، و٥٠مصرفا و٦٦١ فندقاً ،و ٣٥ الف شخص لقوا حتفهم في هذا القصف . للمزيد ينظر: عبد الفتاح عصام ، المصدر السابق ، ص٢٢٢.

(١٥٢) المصدر نفسه ، ص٢٢١.

(١٥٣) روديه جارودي ، المصدر السابق ، ص١٩١.

(١٥٤) سلافه حجاوي ، المصدر السابق ، ص٧٣.

(١٥٥) اللجنة البولندية للتحرير الوطني : تعرف أيضا بلجنة لوبلن ، وهي لجنة اعلنت رسمياً في مدينة نشليم البولندية في تموز ١٩٤٤ لتكون نواة لحكومة بولنديو جديدة مؤقتة. Wikipedia, the free encyclopedia, Cited in: http//en.Wikipedia.org

(١٥٦) كوهين يوحنان ويسرائيل جوتمان ، المصدر السابق ، ص٣٢.

(١٥٧) يسرائيل جوتمان ، اليهود في بولندا بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : أروى عاشور ، مركز القدس ، ١٩٨٥، ص٨٠.

(١٥٨) المصدر نفسه ، ص ص ١٥-١٦.

(١٥٩) أسعد عبد الرحمن ونواف الزرو ، موجات الغزو الصهيوني ، دار اللوتس ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص٢٤.

(١٦٠) فواز الشرقاوي ، المصدر السابق ، ص٥٤٥.

(١٥٨) يسرائيل جوتمان ، المصدر السابق ، ص٣٢.

المصادر

الرسائل والأطاريح

١- أسلام جودت يونس مقدادي ، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٩ .

٢- إيمان متعب محيي التميمي ، الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية :الأسباب والنتائج (١٩٢٩-١٩٣٣) دراسة في التاريخ الاقتصادي ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣.

٣- جهاد الغرام ، فك الإرتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني ، أطروحة دكتوراة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٠.

٤- رأفت محمد سليمان ابومصطفى ، دافيد بن غوريون ودوره في خدمة المشروع الصهيوني ،رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب ، الجامعة الأسلامية ، غزة ،٢٠١٨.

٥- زكريا السنوار ، منظمة الهاغانا الصهيونية ١٩٢٠-١٩٤٧، اطروحة دكتوراه(غير منشورة) ، معهد البحوث والدراسات ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

٦- سامي أبو جلهوم ، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية في فلسطين ١٩٢٥-١٩٤٧، رسالة ماجستير(غيرمنشورة) ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٦.
٧- عامر عنان ، الازمات الاوربية الحادة مابين ١٩٣٦-١٩٣٩ من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة بوزيعة ، الجزائر ، ٢٠٠٤.
٨- كريمه بلخضر ، الأصولية السياسية المعاصرة من خلال الرؤية الصهيونية ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، ٢٠٠٦ .
٩- نايفه حماد سعيد ديبيه ، القوى اليهوديه في فلسطين وعلاقاتها بالحركة الصهيونية (١٩٠٢-١٩٤٨)، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠١٢.

الكتب العربية والمعربة

١- إبراهيم الحاراتي ، الصهيونية من بابل الى بوش ، دار البشير للثقافة والعلوم ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
٢- أحمد الزغيبي ، العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الاسلامي، مج٤ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٤٨ .
٣- أحمد بن فضلان بن عباس ، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة في بلاد الترك والخزر والروس الصقالية ، تحقيق :سامي الدهان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٣ .
٤- أسامة الأشقر وحسن الرفاعي ، أسرائيل ورؤاساء الكنيست –رؤساء الحكومات ، دار صفحات للدراسة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٧ .
٥- إسرائيل شاحاك ، التاريخ اليهودي والديانة اليهودية ، ترجمة : صالح علي سوداح ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٥.
٦- أسعد عبد الرحمن ، المنظمة الصهيونية العالمية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٦٧.
٧- أسعد عبد الرحمن ونواف الزرو ، موجات الغزو الصهيوني ، دار اللوتس ، عمان ، ١٩٩٠ .
٨- إسماعيل أحد ياغي ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٣ .
٩- أفرايم ومناحيم تلمى ،معجم المصطلحات الصهيونية ، ترجمة : احمد بركات ، دار الجليل ، عمان ، ١٩٨٨.
١٠-بولاك ، إسرائيل أمة وتاريخها ، ترجمة :رسمي بيادسه ، دار النشر العربي ، تل أبيب ، ١٩٧١.
١١-بيان نويهض الحوت ، فلسطين القضية الشعب الحضارة ، دار الإستقلال للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٩٩ .
١٢- بيرنار غرانوتييه ، إسرائيل سبب محتمل للحرب العالمية الثالثة ، ترجمة : محمد سميح السيد ، مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ، ١٩٨٤ .
١٣- تفيفيان كتسيعا،مابين الحرب والمحرقة الهوية اليهودية في بولندا،ترجمة:أروى ربحي عاشو،مركز تعليم التاريخ اليهودي،تل أبيب، ٢٠٠٩.
١٤-جاك تيني ، الاخوة الزائفة(القصة الكاملة للمكائد والدبلوماسية الخبيثة)، ترجمة: أحمد اليازوري ، مؤسسة الرسالة ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
١٥-جودت السعد ، الشخصية اليهودية عبر التاريخ ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٨.
١٦-جوني منصور ، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مؤسسة الأيام، رام الله ،٢٠٠٩ .
١٧ -حسني عايش ، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٦.
١٨-دافيد إيرفينج ، نورمبرج المعركة الأخيرة ،منشورات نقطة الاتصال ،المملكة المتحدة ، لندن ،١٩٩٦.

١٩-دنلوب ، تاريخ يهود الخزر ، ترجمة وتقديم : سهيل زكار ، ط٢ ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٠ .
٢٠-رشاد الشامي ، الشخصية اليهودية الاسرائيلية والروح العدوانية ، المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٩٨٦.
٢١-روبرت روزيت ، ان تكون يهوديا ابان الهولوكوست ، دمط ، دت .
٢٢-روجيه جارودي ، الاساطير المؤسسة للسياسة اليهودية ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٨.
٢٣-سعيد جميل تمراز ، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (١٨٨٢-١٩٤٩) ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، د.ت .
٢٤- سلافه حجاوي ، اليهود السوفيت دراسة في الواقع الاجتماعي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٦.
٢٥-صبري جرجيس ، تاريخ الصهيونية ، ج١ ، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨١.
٢٦-عبد العزيز مجدي ، موسوعة المشاهير ، ج٢ ، دار الامين ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص١٦١.
٢٧-عبد الفتاح عصام ، اطلس الحربين العالميتين ، الشريف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٥.
٢٨-عبد الله هدية،تاريخ أوربا،مكتبة أم القرى،الكويت، ١٩٨٨؛ محمد كمال الدسوقي ، تاريخ المانيا ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩.
٢٩-عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة، ج٤ ، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٩ .
٣١- عبد الوهاب المسيري ، التجانس اليهودي والشخصية اليهودية ، دار الهلال ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
٣٢- ـــــــــــــــــــ، البروتوكولات واليهودية والصهيونية ، ط٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
٣٣-ـــــــــــــــــــ، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ ، ط٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠١.
٣٤-ـــــــــــــــــــ ،موسوعة اليهود والصهيونية ، مج٢، دار الشروق ، القاهرة ،١٩٩٩.
٣٥-ـــــــــــــــــــ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، القاهرة ،١٩٧٥ .
٣٦- غسان العزي، سياسة القوة: النظام الدولي والقوى العظمى، مركز الدراسات للبحوث والتوثيق ، بيروت، ٢٠٠٠.
٣٧-فرج جبران ، ستالين ، هنداوي للطباعة والنشر ، ٢٠١٥.
٣٨-كامل خله، فلسطين والإنتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩ ، ط٢ ، المنشأة العامة للتوزيع والنشر والأعلان ، طرابلس الغرب ، ١٩٧٣.
٣٩-كامل سعفان ، اليهود من سراديب الغيتو الى مقاصير الفاتيكان ، دار الفضيلة ، القاهرة ، (د. ط) .
٤٠-كامل مروة ، مشاهدات في أوربا والمانيا اثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٤١-١٩٤٢) ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٤١- كوهين يوحنان ويسرائيل جوتمان ،ابادة يهود بولندا خلال فترة المحرقة ، ترجمة: أروى ربحي عاشور، مركز زلمان شيراز ، القدس،١٩٨٥.
٤٢-ليني برينر ، الصهيونية في عهد الدكتاتورية ، ترجمة : محجوب عمر ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٥.
٤٣-محمد الطاهر ، خمسون عاما في القضايا العربية ، مؤسسة الريحاني ، بيروت ، ١٩٧٨ .
٤٤-محمد المدني ،الهولوكوست المحرم ، دار قتيبة للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٧.

٤٥–محمد عيسى صالحية،مدينة القدس السكان والأرض١٢٧٥–١٣٦٨/١٨٥٨–١٩٤٨م،مركز الزيتونة للدراسات، د م، دت .

٤٦–مري برغ ، غيتو وارشو ، دار نيتفرسكي للنشر ، تل أبيب ، ١٩٤٦ .

٤٧–المعهد البولوني في بيروت ، بولونيا بين الماضي والحاضر ، ترجمة :يوسف أسعد داغر ، مطابع صادر ، بيروت ، ١٩٤٧.

٤٨–مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الثورة العربية الكبرى في رؤية اسرائيلية ، ترجمة : أحمد خليفه ، بيروت ، ١٩٨٩ .

٤٩–ندى الشقيفي ، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها ، باحث للدراسات ، بيروت ، ٢٠١١.

٥٠– نصري دياب خاطري ، التاريخ الأوربي الحديث ، الجنادي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١.

٥١–هايكو هومان ، اليهود في أوربا ، ترجمة وتحقيق: أماني عبد اللطيف ، طباعة وتوزيع وكالة سفنكس ، القاهرة ، ٢٠١٠.

٥٢–هنري فورد ، اليهود العالمي المشكلة الأولى التي تواجه العالم ، ترجمة :خيري حماد ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٣.

٥٣–هايكو هومان ، اليهود في أوربا ، ترجمة: اماني عبد اللطيف ، وكلاة سفنكس ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

٥٤–وليم كار ، اليهود وراء كل جريمة ، تحقيق: خير الله الطلفاح ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٢.

٥٦– يسرائيل غوتمان و حييم وشتسكر ، الغيتوات الكارثة ، ترجمة : محمد غنايم ، معهد الدراسات العربية ، د م ، ١٩٨٨.

٥٧– يعقوب شافيت ، اساطير اليمين الصهيوني ، ترجمة: سامي علي ، معهد بيت بيرك ، د م ، دت.

البحوث المنشورة:

١– إبراهيم العدل المرسي،رؤية بريطانية لمزاعم بولندا بمعاداة البولنديين للسامية،مجلة كلية الآداب، العدد ٣٧ ،جامعة المنصورة ، ٢٠٠٥

٢– فواز الشرقاوي ، تكوين السكان اليهود في فلسطين قبل سنة ١٩٤٨، مجلة جامعة النجاح ، نابلس ، العدد ٢٠، ٢٠٠٦.

٣– علي خويطر مطرود ، الهولوكوست دراسة تاريخية ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، العدد الخامس ، ٢٠٠٧ .

٤– كاظم هيلان محسن و أميرة رشك لعيبي الزبيدي ، تطورات القضية البولندية ، مجلة أبحاث جامعة ميسان ، العدد ١٧، ٢٠١٢.

٥– يوسف حداد ، التماثل والتعاون بين النازية والصهيونية ، شؤون فلسطين (مجلة) ،غزه، العدد ٢٠٩، ١٩٩٠.

المصادر الانكليزية:

1-Amos, Perlmuter: Military and Politics in Israel fance cass and comp, London, 1969.
2-Butz, Arthur The Hoax of the Twentieth Century: The Case Against the Presumed Extermination of European Jewry, 4 edition, Castle Hill Publishers,wp ,2015.
3-David Vital, A People Apart, A Political History of the Jews in Europe 1789–1939, Oxford University Press, 2001.
4-Finkelstein, N, The Holocaust Industry Reflections on the Exploitation of Jewish Suffering, Verso, London,2015.
5-Horak, S. Eastern European National Minorities 1919-1980, Libraries Unlimited Inc ,1985.

6-Hundert , Jews in Poland-Lithuania in the Eighteenth Centur, California Press,2006
7-Laqueur Walter, A History of Zionism, Tauris Parke Paperbacks, London, 2003.
Peter Novick, The Holocaust in American Life, Houghton and Mifflin, New York, 1999.

الشبكة العنكبوتية (الانترنيت)

1-Wikipedia, the free encyclopedia, Cited in: http//en.Wikipedia.org
2-https://ar.wikipedia.org/wiki هانش هيلمر
3-https://arabicedition.nature.com/journal/2014/08/511291a